وصلى الناس

سألت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى ابن خالد

فقلت شرا أي لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد

كتاب المجتنى

تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي رواية ابي
مسلم محمد بن احمد بن علي الكاتب عنه وعنه القاضي ابو
عبد الله القضاعي وعنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي
وعنه القاضي الشريف الفقيه ابو محمد عبد الله بن
القاضي الفقيه ابو الفضل عبد الله بن احمد بن علي العثماني الديباجي
ورواه الشيخ الامام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين ابو محمد
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا لطيف

اخبرنا الشيخ الامام العالم الزاهد الحافظ تقي الدين ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
ابن علي بن سرور المقدسي ادام الله توفيقه قال انا القاضي الشريف العدل ابو
محمد عبد الله بن ... القاضي المفضل ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد العثماني الديباجي رحمه
الله عليه قال انا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي نزيل الاسكندرية قال
انا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قراءة عليه قال انا ابو
مسلم محمد بن احمد بن علي الكاتب قراءة عليه وانا اسمع في ... المحرم سنة تسع وتسعين
وثلثمائة قال انا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي قال نحرس نعم الله عندنا بالحمد
عليها ونمتري المزيد منها بالشكر عنها ونرغب اليه في التوفيق لما يدني من رضاه
ويجير من سخطه انه سميع الدعا وصلى الله على محمد خاتم انبيائه وعلى اله الطاهرين
وسلم تسليما هذا كتاب يشتمل على فنون شتى من الاخبار المونقة
والالفاظ المستغربة والاشعار الرائقة والمعاني المعجبة والحكم المتناهية
والاحاديث المنتخبة سميناه المجتنى لاجتنائنا فيه طرائف الاداب كما يجتنى
اطايب الثمار واجرينا فيه الى الاختصار اذ كان الاكثار مقرونا بالسامة
وقد قال من قبلنا اذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار هذرا واذا كان الاكثار
ابلغ كان الايجاز عيا وخير الامور اوساطها والله الموفق للصواب فاول
ما نستفتح به كتابنا ما جاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم من الفاظه التي لا تشوبها
هذر العي ولا يطمس رونقها التكلف ولا يمحو طلاوتها التفيهق وقد ضمنت
هذا الكتاب اخبارا واشعارا اسمعتها فعزوتها الى من سمعتها عنه واشياء

قراتها

قراتها فيما قرات من الكتب على اشياخنا رحمهم الله فمنها اجازة ومنها سماع ومنها
ما رويته نزولا وسابين ذلك في مواضعه ان شاء الله باب
ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يسمع من غيره قبله قوله صلى
الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قاله في عصماء بنت مروان اليهودية
وكانت تهجو النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فقتلها القاري رجل من الانصار
وكان ضعيف البصر فطرقها ليلا فقتلها فلما صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه
وسلم قال له قتلت عصماء قال نعم يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عنزان وخص
العنزين دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس
كنطاح الكباش وغيرها فتطير بهذا الكلام من قول عدي بن حاتم لما
قتل عثمان لا ينتطح فيها عنز ففقئت عينه يوم صفين وقتل ابنه طريف
فقال له معوية بعد الاستقامة هل حبقت العنز قال اي والله والتيس
الاعظم وقوله صلى الله عليه وسلم مات حتف انفه اخبرنا عبد الاول
ابن مزيد احد بني انف الناقة من بني سعد في اسناد قال قال علي رضوان
الله عليه ما سمعت كلمة غريبة من العرب الا وقد سمعتها من النبي صلى الله
عليه وسلم سمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله ومعنى
حتف انفه ان روحه يخرج من انفه بتتابع نفسه لان الميت على فراشه
من غير قتل يتنفس حتى ينقضي رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي
الرمق وقوله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس قاله عليه السلام
يوم حنين لما جال المسلمون ثم ثابوا فلما اختلط الضراب قال هذا عليه
السلام وهو منتصب في ركابيه على بغلته الشهبا والوطيس

حفير تحفر في الارض شبيهة بالتنور يختبز فيها والجمع وطس واذا كانت حفرة
اعظم من الوطيس تشتوى فيها اللحم فهي ارة والجمع ارين وللارة مواضع
غير هذا قوله صلى الله عليه وسلم للعاهر الحجر اذا ان حظ العاهر حجر اي
لا شي له في الولد ولهذا الكلام معنيان اما ان يكون اراد ان حظه الغلظة
والخشونة من اقامة الحد رجما وضربا واما ان يكون اراد بالحجر ما لا ينتفع
به ولا يحصول له يريد الخيبة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن
من جحر مرتين قاله صلى الله عليه وسلم لابي عزة الشاعر لانه اسر يوم بدر
فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليه وذكر فقرا فمن عليه واخذ عليه
عهدا الا يحضض عليه ولا يهجوه ففعل ثم خرج الى مكة فاستهواه صفوان
ابن امية وضمن له القيام بعياله فخرج مع قريش وحضض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسر فسال ان يمن عليه فقال عليه السلام لا يلسع
المومن من جحر مرتين لا تمسح عارضيك بمكة فتقول سخرت من محمد مرتين
ثم امر صلى الله عليه وسلم بقتله وقوله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في
جوف الفرا او في بطن الفرا مهموز مقصور وهو الحمار الوحشي والجمع
فرا ممدود قال ابن رغبة تضرب كاذان الفرا فضوله وطعن كايزاغ
المخاض تبورها ۝ الايزاغ دفع البول كدا والتبور ان تعرض الناقة على
الفحل لتعرف الاقح هي ام حائل ۝ وقال اخر

اذا اجتمعوا علي واشقذوني فصرت كانني فرا متار ۝

اراد متارا فخفف من قولهم اتارته بصري اي حددت اليه النظر وهذا
كلام خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان الحرث بن عبد المطلب واسمه

المغيرة

المغيرة حين جاء مسلما وقد كان هجا النبي صلى الله عليه وسلم هجا قبيحا وله حديث
في المغازي والفرا الحمار الوحشي وهو اعظم ما يصاد وكل الصيد دونه
فالمعنى انت اعظم من ما تبغي من اهلي اي كلهم دونك كما ان الصيد كله دون الحمار
قوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة قاله عليه السلام يوم الاحزاب
لما بعث نعيم بن مسعود ان يخذل بين قريش وغطفان ويهود يريد
ان المماكرة في الحرب انفع من المكاثرة والاقدام عن غير علم ومنه
قول بعض الحكما نفاذ الراي في الحرب انفع من الطعن والضرب ۝
والمثل السائر اذا لم تغلب فاخلب اي اخدع والخلابة الخديعة وقال الاخر
شر الرجال الخالب الخلبوت ۝ اي الخداع ومنه برق الخلب
الذي لا ماء فيه قوله صلى الله عليه وسلم خضرا الدمن قاله عليه
السلام في بعض ما كان يؤدب به اصحابه وقد فسر هذا الكلام في
الحديث وله تفسيران قال بعضهم يريد المراة الحسنا في المنبت السوء
وتفسير ذلك ان الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الارض
ثم تركبه السافي فاذا اصابه المطر ينبت نبتا غضا ناعما يهتز وتحته الدمن
الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المراة لجمالها ومنبتها خبيث كالدمن فان
اعراق السوء تنزع اولادها والتفسير الاخر قول زفر بن الحرث
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا
يقول عن ان اظهر لكم بشرا فان تحته الحقد والسخيمة فهذا
الدمن الذي يظهر فوقه النبت مهتزا وتحته الفساد وهذا نحو قول
وقد يتفاوت ان قيل اصطلحنا تضاغن كما طر اوبار الجراب على النشر

الجرّاب الجربة من الابل والنشر أن يظهر الوبر على الدبر فيغطيه وتحته
الفساد يقول نحن وان تداجينا واظهرنا اصلحا فان نصلحا كالشعر والوبر
النابت على الدبر فظاهره سليم وباطنه دوٍ ويقول في بيت اخره
يظل اذا اقبلت كاسر عينه ولا جز بالبغضاء والنظر الشزر ه ولاجز لاحقا
قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم وهذا
كلام من ابلغ الكلام في تحذير الدنيا والركون الى غضارتها وذلك أن
الماشية يروقها نبت الربيع فتاكل منه باعينها وربما تفتقت سمنا
فهلكت يقول لمن اعطي مالا كثيرا او رفاهية عيش في دنياه فيجب ان
يقتصد ولا ينهمك فيه فتلهيه عن الاحتراث لآخرته فيهلك كما أن
هذه الماشية تلهيها زهرة النبت فتاكل حتى تهلك قوله صلى
الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي يريد انهم معتمدي الذي افزع
اليهم واقوى بهم كما أن الكرش معتمد الماشية الذي تصرف الغذاء
في سائر اعضائها فتقوى بذلك وفيها تستقر الجملة وهي باقي
العلف في الكرش يقول فالانصار الذين يمدونني باموالهم ونصرهم
فهم كالكرش لها وقوله وعيبتي يريد عليه السلام الذين اودعهم
اسراري وارجع اليهم في مهمات اموري كما أن الرجل يودع عيبته
نفيس كسوته وذخيرته قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله
اركبي قاله عليه السلام في بعض مغازيه لا ادري في ايها والخيل

لا

لا تركب وهذا على الايجاز والاختصار وكان وجه الكلام يا فرسان
خيل الله اركبي فاختصر لانه علم ما اراد قوله صلى الله عليه وسلم
لا يجني على المرء الا يده اراد انه لا يؤخذ بجناية غيره ان قتل او
جرح او زنا فبيده اصاب ذلك فيده الجانية عليه لا يؤخذ بجناية
يد غيره قوله عليه السلام الشديد من غلب نفسه يقول من
ملك نفسه عند غضبه او عند شهوته فمنعها فهو الشديد وهذا
شبيه بحديثه صلى الله عليه وسلم انه مر بقوم يربعون حجرا او
يجذون حجرا فسالهم عن ذلك فقيل ليعلموا اشدهم واقواهم فقال
فقال الا اخبركم باشدكم من هو لا من ملك نفسه عند الغضب
اوكما قال قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وهذا الكلام نعف
في حديث فيه طول يريد انه لا يهجم على قلب المخبر من الهلع بالامر
والاستفظاع له مثل ما يهجم على قلب المعاين الا ترى أن الله جل
وعز اخبر موسى صلى الله عليه وسلم أن قومه قد فتنوا بالعجل فلما
عاين ذلك القى الالواح ضجرا وقد طعن في هذا الحديث قوم فقالوا
لم يصدق بما اخبره ربه عز وجل ولم يذهب الطاعن في هذا الحديث
مذهبا مرضيا موسى عليه السلام لم يشك فيما اخبره الله تعالى به
ولكن للعيان روعة هي اكد للقلب وابعث للهلع من المسموع الا
ترى أن ابا مليل احد فرسان بني يربوع لما قتلت بكر بن وائل ابنه
فاخبر بذلك ولم يشك فيه لم يظهر من الجزع مثل الذي ظهر منه لما

راها صبر يعين فالذي يفتشه عن فرسه عليها وهو قد استيقن انها قبلا
فلا شك عند الخبر وغلبة الجزع عند المعاينة وقوله صلى الله عليه
وسلم المجالس بالامانة هذا انما ادب به امته عليه السلام ومعناه ان
الرجل يجلس الى القوم فيخوضون في الاحاديث ولعل فيها ما ان نمي كان
فيه ما يكرهون فيأمنونه على اسرارهم فيريد صلى الله عليه وسلم ان الاحاديث
التي يجري من اهل المجالس كالامانة لا يحب ان يطلع عليها فمن اظهر
احاديث الذين قد امنوه على اسرارهم فهو قتات وقد جاء الحديث في
ذم القتات وهو النمام وفي التنزيل هماز مشاء بنميم وقوله صلى
الله عليه وسلم اليد العليا خير من السفلى وهذا حث على الصدقة لان
العليا يد المتصدق والسفلى يد السائل فالمعطي متفضل على المعطى والمفضل
خير من المفضل عليه ولم يرد عليه السلام ان المفضل خير في الدين انما
المراد خير في الافضال وقوله صلى الله عليه وسلم البلاء موكل
بالمنطق وهذا كلام يروى لابي بكر في حديث طويل وقوله صلى الله
عليه وسلم الناس كاسنان المشط يريد انهم مستوون وانما التفاضل
بالعمل الصالح والفعال الجميل وهذا كقوله كلكم لادم وادم من تراب
وقوله صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة يريد ان من ترك الشر
واذى الناس فكانه تصدق عليهم اي فضل ترك الشر كفضل الصدقة
وقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وهذا انما ادب به امته عليه
السلام يريد ان من كان غني النفس لم يحرص ولم يلحف في الطلب فكانه

غني اي

غني واجد وقوله عليه السلام اي داء ادوأ من البخل قاله عليه السلام
في كلامه للانصار من سيدكم يا بني سلمة بكسر اللام وهي الواحد من السلام
فقالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال عليه السلام اي داء ادوأ من البخل
بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء بن معرور وليس هو الذي اكل مع
النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة بخيبر فمات ومعنى هذا الكلام انه
جعل البخل داء وليس بداء مولم مشتبه بالداء اذ كان مفسدا للرجل مورثا له
سوء الثناء كما ان الداء يؤول الى طول العناء والمقصد في هذا النهي عن
البخل وقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات يريد ان الرجل اذا عمل
عملا من صلاة او صيام او صدقة او باب من ابواب البر فنوى كل ذلك لله
لا لرياء الناس كان ذلك العمل حسنا المراد به وجه الله عز وجل وقوله
صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله لم يرد صلى الله عليه وسلم الداعي الى العي
والفهاهة القاعد بالمرء عن بلوغ المراد في الخطاب والقصور عن بيان
الحجة وانما الحياء الرادع عن ركاب المحارم والتلطخ بالمدانس وهذا
كقوله في حديث اخر وانما ادرك اهل الجاهلية من كلام النبوة اذا لم
تستحي فاصنع ما شئت لم يرخص لمن لا حياء له في المعاصي ووجه الكلام
اذا لم يات عملا فيستحيى منه فاصنع ما شئت اي اعمل كلا لا تستحيي منه
وقوله صلى الله عليه وسلم اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع هذا نهي
عن الاقدام على اجتياز اموال الناس بالايمان يقول من حلف على يمين فاجرة
ليقتطع بها مال امرئ مسلم او يحوز بها ما ليس له او يدفع بها حقا عليه عاجله

مسبوق ويدل يحث
على اخلاص النية وذلك
العمل

العقوبة فاجتنا جنه وتركت دياره بلاقع اي مقفرة حتى لا تبقي له نشبا
والبلقع الذي لا شي فيه وقد كانت العرب في الجاهلية تستحلف بالنار
والملح وهو الذي كانوا يسمونه التهويل فيحلف الرجل على الكذب فيهمر ماله
وشكل ولده وبذلك سمي الحطيم بمكة لانهم كانوا يحلفون عنده فيحطم
المبطل قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم هذا كلام
يحث به على التعاون وترك التكبر على الاصحاب في الاسفار فجعل الخادم
سيدا اذ كان يخدم تكرما لا لحاجة ولا لمسالة فاوجب له بذلك
السودد على اصحابه قوله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من
فضل العبادة يريد عليه السلام ان العالم وان كان منه تقصير
في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم يعرف ما ياتي وما
يجتنب والجاهل متهوك فربما اتى الشيء وهو يظن انه مصيب وهو
مخطي قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير
هذا نحو قوله خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وقوله خير
المال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس وهذا الكلام يحث على ارتباط
الخيل في سبيل الله يريد ان من ارتبطها لله كان له ثواب ذلك
فهو خير اجل وما يصيبه على ظهورها من الغنائم وفي بطونها من
النتاج خير عاجل وخص النواصي من بين اعضاء الجسد لان العرب
تقول فلان ميمون الناصية اي مبارك الناصية وكذلك مبارك
الناصية وهذا نحو قوله بطونها كنز وظهورها حرز قوله صلى

الله

الله عليه وسلم عدة المؤمن كاخذ باليد يحث به عليه السلام على الوفاء
بالمواعيد والصدق فيها يريد ان المؤمن اذا وعد فالثقة بموعده كالثقة
بالشي اذا صار في اليد قوله صلى الله عليه وسلم اعجل شي عقوبة البغي
وهذا نحو قوله دعوة المظلوم لا تحجب والمبغي عليه مظلوم والبغي
اسرع الذنوب عقوبة قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
حكما وان من البيان سحرا هذا كلام قاله النبي صلى الله عليه وسلم لوفد بني
تميم لما سال عمرو بن الاهتم عن قيس بن عاصم فمدحه فقال قيس والله
يا رسول الله لقد علم اني خير مما وصف ولكنه حسدني فذمه عمرو بن
الاهتم فقال والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في
الاخرى فعند ذلك قال عليه السلام ان من البيان لسحرا يريد
ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر في لطافة حيلته وقد
ذكر ان متكلما تكلم عند بعض الخلفاء بكلام بين فقال هذا السحر
الحلال قوله صلى الله عليه وسلم الصحة والفراغ نعمتان يريد
عليه السلام ان من افضل النعم العافية والكفاية لان الانسان
لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا والعافية هي الصحة فمن اوتي
ذلك فقد عظمت عليه النعمة وهذا اراد عبد الله بن عمر حين
سئل اي العيش افضل فقال الامن والعافية ثم غلبني انفسها
واستغنى بها عن الناس او كما قال قوله صلى الله عليه وسلم نية
المؤمن خير من عمله يريد عليه السلام ان المؤمن ينوي الاشياء

من ابواب البر نحو الصدقة وقرى القوم وغير ذلك فلعله يعجز عن بعض تلك
فهو معقود النية عليه فنيته خير من عمله وقوله صلى الله عليه وسلم
الولد الوط وهذا كلام يروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال والله ان عمر لاحب الناس الي ثم قال اسعف الله الولد الوط
معنى الوط الصق بالقلب واصل اللوط طليك الحوض وغيره بالمدر
حتى لا يخرج منه الما لطت الحوض الوطه لوطا ومنه قولهم هذا شي لا
يلتاط بصفري اي لا يلصق بقلبي وفي الحديث يلوط حوضها ويبغي ضالتها
يعني راعي الابل وقوله صلى الله عليه وسلم استعينوا على الحاجات بالكتمان
وهذا مما ادب به امته عليه السلام ان الرجل ربما طلب الحاجة الى الرجل
فيكون له عدو او حاسد فيفسد عليه مطلب حاجته وقوله صلى الله
عليه وسلم المكر والخديعة في النار يريد عليه السلام ان ذا المكر
والخداع لا يكون تقيا ولا خائفا لله عز وجل لانه اذا مكر غدر واذا
خدع اوبق وهاتان خلتان لا تكونان في تقي فكل خلة جانبت التقى
فهي في النار وقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا نهى عليه
السلام بهذا القول عن الخيانة وحض على البر وذلك ان الغش فعل
من افعال اليهود فيقول فمن غش اهل الاسلام فقد تشبه باعدائهم
فكانه ليس منهم وقوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن يريد عليه
السلام ان من افضى اليك بسره وامنك على ذات نفسه فقد جعلك
بموضع نفسه كالرجل الذي لا يامن على ماله فلا يودعه الا لثقته

نفسه

٦١

نفسه فالسر الذي ربما كان في اذاعته تلف النفس اولى بان لا يجعل الا عند
الموثوق به وقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وهذا كلام فيه شريطة
لانه ليس الندم مع الاصرار توبة انما يكون الندم توبة اذا كان مع الاقلاع
والاخلاص وهذا وجه الكلام ان شا الله وقوله صلى الله عليه وسلم الدال
على الخير كفاعله يقول عليه السلام من دلك على خير فنلته بارشاده لك
عليه فكانه قد فعل ذلك بك وهذا تحضيض على التعاون على البر والحث عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم يريد عليه السلام ان
الرجل اذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصمه
حبه عن العذل واعماه عن الرشد وهذا مما يكثر وانما اختصرنا منه
ما يحتاج اليه في هذا الكتاب وسناتي على هذا في كتاب ايجاز المنطق
ودخائر الحكم ان شا الله ومما يذكر من كلامه صلى الله عليه وسلم
للانصار
الموجز الموافي وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون
عند الطمع وقوله الولد مبخلة مجهلة مجبنة وقوله اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وقوله عليه السلام لن تهلك امرو
من بعد مشورة وقوله ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او اعطيت فامضيت وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا
قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله صلى الله عليه وسلم شر ما في
رجل شح هالع او جبن خالع وقوله صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه
وقوله ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد فاذا ظننت

فلا تخفش واذا احتجت فلا تبتغ واذا انتظرت فامض ولا تنثن وقوله صلى
الله عليه وسلم الناس بازمانهم اشبه منهم بابائهم وقوله عليه السلام لولا
رجال خشع واطفال رضع وبهائم رتع وقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ
بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع قال قوم وعين لا تدمع
ولا ادري ما صحة هذه الكلمة وقوله صلى الله عليه وسلم هل ينتظر
احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا
او الدجال فهو شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر
وقوله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى خير مما كثر والهى يقول القليل
من المال الذي لا يشغل عن الاخرة خير من الكثير الذي يشغل عنها
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على ظهور الطرق فان ابيتم
فغضوا الابصار وردوا السلام واهدوا الضالة واعينوا الضعيف
وقوله عليه السلام الصدقة تطفي غضب الرب وصنائع المعروف
تقي مصارع السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وقد فسرنا هذا
الكلام في الكتاب المفيد وقوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن
عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات وقوله صلى الله
عليه وسلم لا تجني يمينك على يسارك وقوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يريد عليه السلام ان الناس
كثير والمرضي منهم قليل كان المائة لا تصاب فيها الراحلة الواحدة
وقوله صلى الله عليه وسلم ما املق تاجر صدوق يريد عليه
السلام ان التاجر اذا صدق بورك له في تجارته فلم يملق اي لم يفتقر

وقوله

وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة
مغرما يريد ان الرجل اذا ائتمن على امانة راها مغنما فاعتقدها من ماله
فخان صاحبها واذا تصدق بصدقة راها غرما ونقصانا في ماله
فامتنع ان يتصدق وقوله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد
الايمان بالله عز وجل مداراة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة يحث
عليه السلام بهذا الكلام على حسن العشرة والمشاورة في الامور وقوله
صلى الله عليه وسلم استعينوا على المشي بالسعي وذلك ان الرجل اذا اكثر
المشي تقبض عصبه واذا سعى تطلق ومنه حديث عمرو بن معدي كرب
اذ شكا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعص فقال كذب عليك
العسل والمعص وجع العصب من طول المشي والعسل من عسلان
الذئب وهو عدو فيه اهتزاز وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكث
صفقتك ولا تبدل سنتك ولا تخرج من امتك الصفقة ان تبايع
اماما ثم تقاتله وتبديل السنة الاعرابية بعد الهجرة والخروج
من الامة الخروج من الاسلام الى غيره ه مما حفظ من كلام
ابي بكر رضي الله عنه اخبرنا ابو حاتم عن الاصمعي قال كان ابو بكر رضي
الله عنه اذا امتدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون ومما روي عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال
كان اول ما تكلم به ابو بكر رضي الله عنه حين صعد المنبر بعد

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانحدر عتبة عن مقام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال وما كان الله ليراني أقف موقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال أما بعد أيها الناس فإني وليت أمركم ولست بخيركم
ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم وعلمنا فعلمنا ألا فاعلموا
أن أكيس الكيس التقى وأن أحمق الحمق الفجور وأن أضعفكم عندي
القوي حتى آخذ منه الحق وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه
وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني فإن زغت
فسددوني أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ٥ أخبرنا أبو حاتم
السجستاني عن الأصمعي عن العباس بن بكار الضبي عن عقبة الأصم
عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول
إذا أردت شرف الناس كلهم فانظر إلى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدين
المحفوظ من كلام عمر رضي الله عنه ٥ حدثني الرياشي
في إسناد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بعض خطبه إياكم
والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية إلى السقم
وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه أبعد من السرف وأصح للبدن
وأقوى على العبادة وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه ٥
حدثنا الحسن الخضر قال نا الحجاج بن نصير قال نا صالح المري
عن مالك بن دينار عن الأحنف قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أحنف

من

من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء
عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ٥ أخبرنا سليمان
ابن داود العتكي قال نا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي البختري
قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى أو إلى عتبة بن غزوان أن للناس
نفرة عن سلطانهم أعوذ بالله أن تدركني وإياكم ضغائن
مجهولة ودنيا مؤثرة وأهواء متبعة وحديث فيه طول وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه القاضي لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
أخبرنا العتكي عن رجل عن جبير عن إسماعيل عن الشعبي قال قال
عمر حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله ٥ ومما
حفظ من كلام العباس رضي الله عنه قال دخل عثمان على العباس
رضي الله عنهما يعوده فقال له أوصني وزودني قال الزم خواص
نصب عوانا ودع مصانعة الناس وعليك بسلامة القلب وحفظ
اللسان تصيب بهما سرورا ومنزلة من الناس على اعراضهم استغنا
له بوداتهم ٥ ومما حفظ من كلام أمير المؤمنين علي رضي
الله عنه حدثنا العتكي عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن الحلبي قال قال
علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف أفضل الكنوز وأحصن الحصون
لا يزهدنك فيه زهد من كفرك فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه
منك بشيء وقد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع الجحود الكافر ٥ حدثنا

ابرهيم بن بسطام الازدي الوراق قال اخبرني عقبة بن ابي الصهبا قال
لما ضرب ابن ملجم عليا رضوان الله عليه دخل عليه الحسن رضوان الله
عليه وهو باك فقال له ما يبكيك يا بني قال وما لي لا ابكي وانت في اول يوم
من ايام الاخرة واخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ عني اربعا واربعا
لا يضرك ما عملت معهن قال وما هن يا ابه قال ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق
قال يا ابه هذه الاربع فاعطني الاربع قال يا بني اياك ومصادقة الاحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
اليك البعيد ويباعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه
يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافه ومما حفظ من كلامه رضوان الله عليه
ان رجلا سأله عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله فقال تفسيرها انا
لا نملك مع الله شيا ولا نملك من دونه شيا ولا نملك الا ما ملكنا ما هو
املك به منا فمتى ملكنا ما هو املك به كلفنا ومتى اخذه منا وضع عنا ما
كلفنا ان الله امرنا تخييرا ونهى تحذيرا واعطانا على القليل كثيرا لن
يطاع ربنا مكرها ولن يعصى مغلوبا ومما حفظ من كلامه عليه
السلام لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل ويؤخر التوبة بطول الامل
ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها
لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى

ولا

٦٢

ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض
الظالمين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت
له ان سقم ظل نادما وان صح قام لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ان
استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن فهو من الذنب
والنعمة موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لم يؤمر
ويضيع من نفسه ما هو اكثر يبالغ اذا سأل ويقصر اذا عمل يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر
منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره فهو على الناس
طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنيا احب اليه من الذكر مع
الفقرا يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصي
ويستوفي ولا يوفي ومما حفظ من كلامه رضوان الله
عليه في ذم الدنيا اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب وحرامها
عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن
نظر اليها اعمته ومن نظر بها بصرته ومن كلامه عليه السلام
رحم الله امرأ عمل صالحا وقدم خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا
ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية

نجاته والتقوى عدة وفائدة ومن كلامه عليه السلام الدنيا دار ممر
الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها ٥ ومن كلامه عليه السلام مثل الدنيا كمثل الحية
لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوي اليها الصبي الجاهل ويحذرها
ذو اللب الحاذر ٥ وحدثنا محمد بن حماد البغدادي المعروف بابن الخشن
قال نا الهيثم بن عبد الله الهمداني قال نا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي
قال قال علي رضوان الله عليه اني لاستحيي من الله ان يكون ذنب
اعظم من عفوي او جهل اعظم من حلمي او عورة لا يواريها ستري او خلة
لا يسدها جودي ومما حفظ من كلامه عليه السلام اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ومما حفظ
من مواعظه ان الله وقت لكم الآجال وضرب لكم الامثال والبسكم
الرياش وارفغ لكم المعاش واثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم
بالحجج البوالغ واوسع لكم في الرفد الواسع فشمروا فقد احاط بكم
الاحصاء وارهن لكم الجزاء ٥ ومما حفظ من كلامه في ذم وارغد
الدنيا الدنيا غرور حائل وزخرف زائل وظل آفل وسند مائل
تردي مستزيدها وتضر مستفيدها كم من واثق بها راكن اليها
قد ارهقته ابناؤها واعلقته ازباقها واشربته حتفها واكرته
وثاقها ٥ ومن كلامه انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا
ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون

حسابا

حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر
وحذر فحذر وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فاحث
طلبا ونجا هربا وافاد ذخيرة واطاب سريرة وتاهب للمعاد واستظهر
بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدم
امامه لدار مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر
اهل غضارة الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل
السقم واهل مدة البقاء الا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ودنو
الموت وازف الانتقال واشفاء الزوال وحفز الانين ورشح
الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق وفيظ الرمق والم المضض
وغصص الجرض ٥ ومن كلامه القلوب فاشية عن حظها هو الغصص عند الموت
لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها ومن
مواعظه اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في
مهل واشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة
المرجع فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما ومن كلامه رحم الله امرا
استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وعري من الشك وتوهم
الزوال فهو مستعد على بال فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرب على
نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى ومشاركة الموتى
وصار من مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح بما فتح به

العالم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت له سبله ومناره واستمسك
من العرى باوثقها واستعصم من الحبال بامكنها كشاف غمرات فتاح
مبهمات مصباح ظلمات دافع معضلات دليل مضلات لا يدع للخير
مطلبا الا امه ولا مظنة الا قصدها ومن كلامه حق المسلم على المسلم
سبع خصال يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويتبع
جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ويواساه
في ماله وحدث العكلي عن ابن عايشه عن حماد عن حميد عن
انس بن مالك قال اقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل
المسجد فقال اين وصي محمد فاشار القوم الى ابي بكر فوقف عليه فقال
اني اريد ان اسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او وصي قال ابو بكر سل بي ع
عما بدا لك قال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما
لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسايل الزنادقة يا يهودي وهم ابو بكر
والمسلمون باليهودي فقال ابن عباس ما انصفتم الرجل والا فاذهبوا
الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن
حضر حتى اتوا عليا فاستاذنوا عليه فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا
اليهودي سالني عن مسايل الزنادقة فقال لعلي ما تقول يا يهودي فقال
اسالك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او وصي فقال له قل فرد اليهودي
المسايل فقال اما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود ان العزير

[illegible]

ابن

ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك اخبرني عما ليس عند الله فليس
الله ظلم للعباد واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اشهد انك وصي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر والمسلمون لعلي عليه السلام يا مفرج الكرب
ومن كلام الحسن بن علي رضوان الله عليهما لما قام الحسن بعد
موت امير المومنين عليه السلام فقال بعد حمد الله انا والله ما ثنانا
عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر
فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع وكنتم في منتداكم الى
صفين ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم
الا وانا كنا لكم ولستم لنا ثم اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له
وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباقي فخاذل واما الباكي
فثائر وان معاوية قد دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم
الموت رددناه الى الله وحاكمناه الى الله وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا
لكم الرضا فناداه الناس البقية البقية ومن كلام معوية
رضي الله عنه اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال قال معوية يا ايها الناس
ما انا بخيركم وان منكم لمن هو خير مني عبد الله بن عمر وعبد الله بن
عمرو وغيرهما من الافاضل ولكني عسى ان اكون انفعكم ولاية
وانكاكم في عدوكم وادركم حلبا واخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال
كتب عمرو بن العاص الى معوية يعاتبه في التاني فكتب اليه معوية اما

بعد فان التثبت في الخير زيادة ورشد وان المتثبت مصيب وان العجل مخطي
وان من لم ينفعه الرفق ضره الخرق ومن لم تعظه التجارب لم يدرك
المعالي ولا يبلغ الرجل اعلا المبالغ حتى يغلب حلمه جهله والعاقل يسلم من
الزلل بالتثبت والاناة وترك العجلة ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم
احدثنا ابو حاتم عن العتبي قال وفد زياد على معوية فاتاه بهدايا واموال
عظام وسفط مملوء جوهرا لم ير مثله فسر به معوية سرورا شديدا
فلما راى زياد ذلك صعد المنبر فقال انا والله يا امير المومنين اقمت لك
صعر العراق وجبيت اليك مالها والفظت اليك بحرها فقام يزيد
ابن معوية فقال ان تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف الى
قريش ومن القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال
معوية اجلس فداك ابي وامي احدثنا ابو حاتم عن العتبي قال راى
معوية يزيد يضرب غلاما له فقال له سوءة لك اتضرب من لا يستطيع
ان يمتنع عليك والله لقد منعتني القدرة من ذوي الاحن وان احق
من عفا لمن قدر عليه حدثنا العكلي عمن حدثه عن ابي الحسن عبد الله
الانصاري قال قدم على معوية وفد من قريش فيهم عبد الله بن جعفر
وعبد الله بن صفوان بن امية وعبد الله بن الزبير فوصلهم وفضل عبد الله
ابن جعفر فقال عبد الله بن صفوان يا امير المومنين انا صغرت امورنا
عندك وخفت حقوقنا عليك اذ لم نقابلك كما قابلك غيرنا ولو كنا
فعلنا لك كما كان جعفر فقال معوية اني اعطيكم فتكونوا بين رجلين اما

معدما

معدما اعطيته فجبرت او مضمرا لها مع نحله وان عبد الله بن جعفر
انه يعطي الناس ما ياخذه فلا ياتينا حتى يدان ما انفق ما اخذ فخرج ابن صفوان
وهو يقول ان معوية ليحرمنا حتى نياس ويعطينا حتى نطمع احدثنا
ابو حاتم عن العتبي قال دخل عمرو بن العاص على معوية وورد عليه كتاب
بعض ولاته فيه نعي رجل من السلف فاسترجع له معوية فقال له عمرو
يموت الصالحون وانت حي تخطاك المنايا لا تموت
فقال له معوية اترجو ان اموت وانت حي فلست بميت حتى تموت
حدثنا ابو معاذ عن دماذ عن ابي عبيدة قال هجا عقبة بن هبيرة
الاسدي عمرو بن قيس الاسدي فقال
لعمرك ان اللؤم خدن وصاحب لعمرو بن قيس ما دعا الله راغب
تراه عظيما ذا رواء ومنظر واجبن من منزوف حين يحارب
شجاع على جيرانه وصديقه واجرا منه في اللقاء الثعالب
فشكا عمرو بن قيس ذلك الى معوية فقال له معوية قد هجاك باشد مما
هجاك قال وما قال قال قال
ارى ابن لقيس يرتجي بحياك لتغزوا على اهله ضلة وتحامقا
وليس الفتى في الحرب يوما اذا بدت بنو ازرق خيل تتبع بنو ازرقا
فهلم يدعو الله عليه قال اما غير هذا قال لا قال ان شئت فاهجه قال
العتبي دخل ابو امامة الباهلي على معوية فقال يا امير المومنين انك
راس عيوننا فان صفوت لم يضرنا كدر العيون وان انت كدرت

لم ينفعنا صنعوها واعلم انه لا تقوم فسطاط الا بعمد واخبره عن دما
عن ابي عبيده قال كتب معوية الى علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه يا باحسن
ان لي فضايل كثيرة وكان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام
وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي
فقال علي عليه السلام ابا الفضايل يفتخر علي ابن اكلة الاكباد ثم قال
اكتب يا غلام محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهدا عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم يكون له كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقروه اهل الشام فيميلوا الى ابن
ابي طالب وحدث ابو حاتم عن العتبي قال اغمي على معوية في مرضه
الذي مات فيه فقالت ابنته رملة او امراة من اهله وهي متمثلة
اذا مات مات الجود وانقطع الندا من الناس الا من قليل مصرد
وردت اكف السايلين وامسكوا عن الدين والدنيا بخلف مجدد
فافاق فقال لو فات شي اذا لفاتت ابن حسان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الاريب وهل يدفع ريب المنية الحيل
قال وعن العتبي قال قال معوية لا اضع لساني حيث يكفيني مالي ولا
اضع سوطي حيث يكفيني لساني ولا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي فاذا

لم

لم اجد من السيف بدا ركبته قال واخبرني العتبي قال قال معوية
افضل ما اعطي الرجل العقل والحلم فاذا ذكر ذكر واذا اعطي شكر
واذا ابتلي صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اسا استغفر
واذا وعد انجز وعن العتبي قال اغلظ رجل لمعوية فاكثر فحلم عنه
فقيل له اتحلم عن هذا فقال اني لا احول بين الناس وبين السنتهم ما لم
يحولوا بيننا وبين ملكنا وعن العتبي قال مر معوية بدير هند ابنة
النعمن بن المنذر قال ابو بكر النعمن بن المنذر تنصر على يدي عدي
ابن زيد وقبل ذاك كان على دين العرب ومات نصرانيا فوقف
وارسل اليها ان ابرزي حتى نسألك عن اشيا فارسلت اليه ان كانت الحاجة
لك فانت اولى بالنزول فقال صدقت فنزل اليها فقال اخبريني عن حالكم
فقالت اختصر ام اقصر قال اجل قالت اصبحنا صباح يوم وما لنا
تابع ولا جار الا وهو يرجونا وامسينا وما لنا عدو الا يرق لنا قال
حسبك فقد اوجزت هل لك في ان اتزوج بك قالت لا فلما نزل قال
لها المغيرة هل لك في ان اتزوجك قالت اما كان في امير المومنين غنا
لو اردت ذاك يا اعور قال وقال العتبي انحدر عبد الله وعمر ابنا عتبة
الى البصرة فلقيا معوية بالكوفة فقال لنا يا بني اخي ابقيا الله فانه
تكفي من غيرها واشتريا بالمعروف عرضكما من الاذا وذللا السنتكما
بالوعد وصدقاها منكما بالفعل واعلما ان الطلب وان قل اعظم قدرا
من الحاجة وان عظمت واعلما ان اغنى الناس من كثرت حسناته وقلت

من كثرت سيئاته وانه لا وجع اشد من الذنوب وان الدهر ليس بغافل عمن
غفل ه حدثنا ابو معاذ عن دماذ قال اخبرني ابو عبيدة قال اتى
الرجل يقول لمعوية لتستقيمن يا معوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقو
بالخشب فيقول اذا نستقيم ه حدثني الحسن الخضر عن السدري
قال قال عتبة بن ابي سفيان العجب من علي بن ابي طالب وطلبه الخلافة
وما هو وهي فقال له معوية اسكت يا وردة فوالله انه فيها كالحاطب
الجزء اذ يقول لئن كان ادلى خاطب فتعذرت عليه وكانت راندا
فتحطت ه فما تركتها رغبة عن حياتها ولكنها كانت لآخر خطت ه
وعنه قال قال معوية لبنيه يا بني انكم تجار وقوم لا تجارة لهم غيركم
فلا يكون تجار اربح من تجارتكم فان ادنى ما يرجع به الخائب عنكم
خطبة طلبة بكم ه اخبرني عبيد الله او ليث مرثد قال اخبرني عبد الله بن
المبارك قال كلمنا الخطباء يوما عند معوية في بيعة ابنه يزيد فلما
تفرق الناس قال يزيد لابيه يا ابه اخدعنا الناس ام نخدعهم
فقال معوية انه من تخادع لك لتخدعه فقد خدعته قال قبلها اب
كانت لك فلعمري لتفسدن عليك يوما ما ه وعنه قال قال مروان
ابن الحكم لحبيش ابن دلجة العبسي اني لاظنك احمق قال اظنا ما
تغيبا قال بل ظننا قال حبيش ان احمق ما يكون الشيخ اذا استعمل
ظنه ه اخبرني الحسن عن احمد بن الحرث الخراز عن المدايني الى
الحسن قال دخل عبد الملك بن مروان على معوية وعنده عمرو بن العاص

فسلم

فسلم وجلس فلم يلبث ان نهض فقال معوية ما اكمل مروة هذا الفتى فقال
عمرو انه اخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلاثة اخذ باحسن البشر اذا
لقي وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر
المؤنة اذا خولف وترك مزاح من لا يثق بعقله وترك الكلام فيما يعتذر
منه وترك مخالفة الناس ه اخبرني الحسن عن احمد بن الحرث الخراز عن ابي
الحسن المدايني عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة قال لحج عبد الملك فلقيه رجل
من ولد عمر بن الخطاب وقد نال منه ولادة ابي بكر فسا المغيرة وقال متمثلا
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يتق الشتم يشتم ه
فقال له الرجل اذ ذاك ابن الصديق وابن الفاروق ثم برده قال
برده عبد مناف ه اخبرني الحسن قال قال ابن عايشة قال اتي الوليد
ابن عبد الملك برجل من الخوارج فقيل له ما تقول في ابي بكر قال خيرا قيل فعمر
قال خيرا قيل فعثمان قال خيرا قيل فما تقول في امير المؤمنين عبد الملك قال
الان جاءت المسألة ما اقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه ه حدثني
الحسن قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني ابو عسال المذحجي قال
حدثني معوية الصدفي قال فلنتحدث الوليد بن عبد الملك عن قبيصة بن
ذويب عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي للخليفة
ان يناشد قال قد ذكرت ذلك لسعيد فقال على ابن شهاب لعنة الله وعلى قبيصة
لعنة الله وعلى الوليد لعنة الله اما سمع قول الخزاعي يا رب اني ناشد
محمدا ه افيناشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يناشد الوليد

اخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال لعزى عبد الرحمن بن بكر سليمان بن عبد الملك
فقال انه من طال عمره فقد الاحبه ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه
باب ـــــ من لا يعرف شر ما يولي لا يعرف خير ما يبلي ٥
وقال بعضهم من الظفر تعجيل الياس من الحاجة اذا اخطاك قضاؤها
قال الطلب وان قل اعظم قدرا من الحاجة وان كثرت والمطل من
غير عسر آفة الجود ٥ وقال رجل لرجل بلغني عنك امر قبيح قال لا تفعل
فان صحبة الاشرار ربما اورثت سوء الظن بالاخيار ٥ وقال الا(حنف)
الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حياء والحسود ليست له راحة
والبخيل ليست له مروه ولا يسود سيء الخلق وقال بزرجمهر
ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وقال وعد رجل
رجلا حاجة فطالت عليه عدته فقال ضربت بعدي كذا ثم قال
نصرة الصدق اصابتني الا الكذب ٥ الحريص الجاهد والقانع
الزاهد كلاهما مستوفي رزقه غير منتقص منه شيا فعلام
التهافت في النار ٥ ان الكريم للكريم محل اذا عثر الكريم لم ينتعش
الا بكريم ٥ الموت في قوة وعز خير من الحياة في ذل وعجز ٥ من
اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون ٥ اغباب
الزيارة امان من الملالة ٥ المال يسود غير السيد ويقوي
غير الايد ٥ اصلح المال لحمة السلطان ونبوة الزمان ٥ عز
الشريف ادبه الظلم ادعى شي الى تغيير النعم وتعجيل النقم ٥ من

انجعك

انجعك مؤملا الك فقد اسلفك حسن الظن بك ٥ كن من احتيالك عدوك
عليك اشد خوفا من مضارمته لك ٥ الحسود سريع الوثبة بطي العطفة
لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر ٥ شفيع المذنب اقراره
وتوبته اعتذاره ٥ من لم ينتفع بالعلم ما لا اكسب به جمالا ٥ ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار ٥ من بذل بعض عنايته لك
فابذل جميع شكرك له ٥ دوام المودة بكثرة التعاهد ٥ قال امير
المومنين علي رضوان الله عليه عمرت البلدان بحب الاوطان ٥
الاعتبار يفيدك الرشاد ٥ الجود حارس الاعراض ٥ الحلم فدام
السفيه ٥ العفو زكاة العقل ٥ الوفاء نسك ٥ ممن نكث ٥ والسلو
يعوضك ممن غدر ٥ الاستشارة عين الهداية ٥ وقد خاطر من استغنى
برايه ٥ التدبير قبل العمل يومنك من الندم ٥ الصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان ٥ من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع
الخطا ٥ اشرف الغنى ترك المنى ٥ كم من عقل اسير عند هوى امير
من التوفيق حفظ التجربة ٥ الصبر جنة من الفاقة ٥ ليس البرق
اللامع مستنقع لمن يخوض الظلمة ٥ وصول معدم خير من جاف
مكثر ٥ قطيعة الحليم لك بعد نفاد الحيلة فيك ٥ واغض على القذى والالم
ترض ابدا ٥ عجب المرء بنفسه احد حساد عقله ٥ من اطلق طرفه كثر
اسفه ٥ من حصن شهوته صان قدره ٥ من لان عوده كثرت اغصانه
الخلاف يهدم الراي ٥ ربما اخطا الظن الصواب ٥ من نال استطال

في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ٥ حسد الصديق من سقم المودة ٥
جواهر العقول تستخرجها المعاشرة ٥ مصاحبة الأيام تهتك لك
السرائر الكامنة ٥ أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ٥ ليس
العدل القضاء بالظن على الثقة ٥ حسبك من إباء حسن المكاشرة ٥
شافع المذنب خضوعه بالمعذرة ٥ لا بد أعظم قدر أس المساعدة
الحزم الوقوف عند الشبهة ٥ آفة أخو العزم ما التحمت الساعة
المخذول من كانت له إلى اللئام حاجة ٥ بحسب السرور يكون التنغيص
محن القدر تنسي الحذر ٥ القلب رهين وفكاكه حسم الطمع ٥ في
سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ٥ من له بد أن يغوائل الزمان ٥
عاكف على ذنبه زاجر غيره ٥ بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد
ويل للباغين من أحكم الحاكمين ٥ من أشرف أفعال الكريم غفلته عما
يعلم ٥ تجرع الغصص يطفي نار الغضب ابن الغنى كذلك فيما يعقد
لغيرك ٥ من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه ٥ من يصلح نفسه فيما
يجب أتعب جوارحه وفقد حظه من الراحة ٥ بإجالة الفكر يستبين
الرأي المصيب ٥ بحسن الأناة تسهل المطالب ٥ بلين كنف المعاشر
تدوم لك المودة ٥ بخفض الجانب تأنس النفوس ٥ بكثرة الصمت تكون
الهيبة ٥ بعدل المنطق تجب الجلالة ٥ بالنصفة يكثر المواصلون ٥
بالإفضال تعظم الأقدار ٥ بالتواضع تتم النعمة ٥ بصالح الأخلاق
تزكو الأعمال ٥ باحتمال المؤن يجب السؤدد ٥ بالسيرة العادلة

يقهر

٩٠

يقهر المناوي ٥ بالحلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه ٥ بحسن اللقا يالف
الثنا الجميل ٥ بإيثارك على نفسك تستحق اسم الكرم ٥ من عاشر الناس
بالمسامحة دام استمتاعه بهم ٥ لأهل الاعتبار تضرب الأمثال ٥
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجسام ٥ الشره سعى حثو الغدر
المطامع في وثاق الذل ٥ باب ———— لا تسأل غير
ثقتك عن أمرك ولا تسمع منها إلا ما يزكيه علمك وحققه عندك
بالعقل فإنك بك أعلم فإذا رضيت حفظت أمورك المستورة فلا
تدخلنك الشبهة في صحة ذلك عند الجمع لك عليه ٥ وقال رجل
لخالد بن عبد الله القسري إنك لتبذل ما جل وتجبر ما اعتل ولن ترد
ما قل لكن بذلك أكثر من أطاعك يعظم قدر ما تفيد فإن الرجا
إذا اتسع استغرق ما كان دون تقديره ٥ وقال أخر احجب
الملوك بالهيبة وإن كان أنسك بهم تنمي مودتهم لك فإنهم إنما
احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا تدع تعهد ذلك من نفسك
لمن اتصلت به منهم ولا ييأس من الزمان وإن مطل آمالك فإن جميع
من تغبطه بما أوتي فبعد تعذر عليه أتاه مع كل منطو حسن وقت
ينقص بهجته ويودي بزواله مع عوارض الآفات فيه وما يشوبه
من التنغيص خفي محجوب وشجي للقلوب منثور ٥ من ضاق خلقه فبمعزل
عن الخفض وإن اتحفه الدهر بما سأل وأعطاه ما تمنى وكان الفضل في
الدعة وحسن الخلق ٥ وفيه الخلق لصالح الترسمى قدر الدنيا وما فيه عوض

ولو صحب الدهر مقترا ن وقال اخر الذي لم يات كالذي هو فات وكل
زايل والدنيا كحلم نايم ه وقال اخر لا تاس على ما استوحش منه اهله بعد انسهم
به ولا تاسف على ما فاتك منه فاني رايت الملوك ينازعون الدنيا
تتعب ابدانهم ما امتد لهم العمر وكلما خطروا منها على منزلة راموا
التي تليها حتى يفنيهم الموت فلم ارهم معها حصلوا ما يستريحون به الا مع
الذي يصحبهم من وزر المظالم وطول الوقوف للقصاص ه وقال اخر
نكاية الاحزان في القلوب ابلغ منها في الاجسام متى اثر السرور
في نقصان الاجساد بالحزن اكثر من زيادتهم بالفرح ه وقال
واياك وعزة الغضب فانها تفضي بك الى ذلة الاعتذار وانشد
واذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار ه
وقال اخر بلوغ الغاية في الصبر اسهل لسبيل العذر واقطع للحجة
المتعني وابرا لصدر المتظني وقال اخر اذا زل سرك عن عذبة
لسانك فالاذاعة مستولية عليه وان اودعته سمع ناصح او دعته
قلب محب واحتمال مؤنة الكتمان على قلبك اسهل عليك من التململ
بتملكك سرك غيرك ه وقال اخر يجب لمثله ما كان النجل
مهكا فان لكل يوم رزقا جديدا وخيرا متوقعا والوقوف على
درج الحرص بالالحاح في المطالب مسلبة للبهاء والحصاد فوزي
المروة بين الصبر والاحتساب ه احتمل ممن
ادل عليك واقبل ممن اعتذر اليك وكاف من احسن اليك

فان

فان اعجزك الوفر لم يعجزك الشكر ه وقال بعضهم اول ما يجب للمنعم
حق نعمته الا يتوصل بها الى معصيته ه وقال بعضهم ما ينتظر المرء
الا احد امرين لا خير له في واحد منهما اما الزوال عن التعظيم
والاجلال واما الموت ومجاورته الا احد اشقى ضنك القرار ه
وقال بعض الحكما الانسان من حركة وسكون فحركته يجب اذا
هجم عليه ما ينكر وسكونه انس اذا فهم وصرف صلاح طبايع
ابن ادم على الاضداد فلا تعتدل الا باختلافها عليه ولو قامت
حال واحدة فسد من اجد واهتدم بناوه ولذلك يدبر الله عز وجل
في ارضه وخلقته ه قال بعض الحكما تقدير السمو في الرفعة يكون
وجبة الوقعة ه ولكل باج اموك ولن يفقد ذو القصد تيسرا
اذا اعدمته الايام ما كانت عودته من المواتاة ه وقال اخر
سرورك بقليل التحف مع فراغك له احسن موقعا عندك من اضعاف
مع اشتغالك عنه فكثرة الاشتغال مذهلة عن وجود اللذات
بكنهها وليس بحكيم من ترك التمييز ه وقال اخر من جهة النوايب
وترك الترويه يكون وهن العزم وخمول الهمة وفي احالة العطن
وجرة الفكر نباهة الراي ودرك البغية ه ولن يوتى اللبيب الا
من الاناة وهي خلة يتصل بها الهوى والمحبة وعند ه يسقط
المناظرة فتستعبد الجوارح في العشاق وتنهك القدرة
الشهوات وهذا الجور بعد الكون ولا حزم من ترك ما لا طاقة

له به كان استر لمكتوم أمره وابقى للامال فيه ۝ وقال آخر اسعد الناس من
تصفح آراء الرجال واستكثر من اولي الالباب فان لكل عقل ذخيرة
من الصواب ومستمسكا من التدبير ۝ آخر حصن سرك عمن لا تستحقه
والملك معروف من لا يجمل بك طلبك منه واستر ماء وجهك بالقناعة ٢
وتسل عن الدنيا لتجافيها عن الكرام ۝ وقال بعضهم ذو العقل في
نفسه والاصيل في رايه يزداد اتساعا في الحلم وانبساطا في العرف
وتكرما في اخلاقه اذا انوافت اماله اليه ولا سيما من نال سلطانا
فان السلطان يبدي مكنون الجوهر وعنده يسقط الشك والدعوى
الكاذبة وتصير سريرة اخلاق صاحبه علانية ۝ وقال آخر الانسان
ملول لما ظفر به مستطرف لما منع منه وكلما استحسنت النفس
هوى اخلقت فيه البدن واتعبت له العناية وتولع به الاشتغال
عليه وتلك امهات المروة وليس كل من جنت عليه النفس يستحق
منه المودة ولا يؤمن على المواتية فالبسوا للناس الحشمة في الباطن
وعاشروهم بالبشر في الظاهر تختبرهم المحن وتلقوا الرغائب
منهم فيكم بالقبول واكفوهم الانقباض فانه من جرى مع هواه ظلما
جعل الله له الى العدل عليه طريقا ومن سعى بدليل من التدبير لم يقعد
به عن الدرك لغيره فانه اليك باعطائه اياك ما تحب واستعن على
شكره باخوانك فان ذلك من حق الحرية عليك ۝ وقال آخر
من كانت في خصاله خصلة حسنة فليواظب عليها وليتمسك بها

فان

٩٢

فان لها دولة تعيد اليها ما ادبر عنها ۝ وقال آخر من كانت فيه خلة حسنة
لم يبعد من الرجاء فيه وان كثرت سيئاته وانما الياس ممن لا يعود الخير
نفسه ۝ وقال آخر من ترك ما لا يضره تركه ولا ينفعه ذكره عظم الناس
قدره ۝ وقال آخر امنع الناس من عرضك بالا ينكرون من فعالك
والملك التعظيم في قلوبهم نصيبا نفسك واستبق مروتك بالغنى عنهم
وتالف ودهم بالبشر لهم واجتنب مقتهم بترك الاستطالة عليهم
واستتر من الشامتين بحسن العزاء عند النوائب ۝ ومن احب
ان يكثر تقوه فلا يقبل معروف من يلتمس مكافاته عليه وانا زعيم
لمن ترك فضول القول باجلال اولي النهى له ۝ وقال آخر لا تشعر
قلبك الغم بما فات فتشغل ذهنك عن الاستعداد لما تاتي به الايام
وكن بحسن الظن بما عند الله اوثق منك بما في يدك فانك تعرف
ما تملك وتلك على الله تيسير وفي كل حركة وساعة امر حادث وقدر
جار بتبدل الاحوال وانتقال الدول ۝ وقال آخر قتل القنوط
صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب ۝ وقال آخر
تجنبوا المنى فانها تذهب بهجة ما خولتم وتستصغرون مواهب
الله عندكم فتعقبكم الحسرات على ما اوهمتموه منها انفسكم
وهي مكيدة من مكايد ابليس للعبد ويحتال له عن الشكر واستدراج
له الاستصغار عظيم المواهب ۝ وقال آخر اظهر لك بشرا وهو يكتم من
لك بغيا عليك فقد تلقاك بما تحب واخفى ما تكره لنفسه فان كان

يبتدر على دفعه فاما ما احتجز من الاذى واظهر لك ما تهوى واثرك بحسن المحاسن
فاحفظه من السلامه وحسب امرى من عدوه ان عرف لك منه فان
من عرفك عداوته وقد بصرك مواقع نبله ومن فهم عنه لم تنله سهامه
اخر يجب على ذي السعه في رايه والفضل في خصاله ان يتطول على
حساده بسطه ويتحرى لهم المنافع فانه بهذا عز سنة الله له فيهم ثم لم
يسلطهم عليه فهم يعذبون بحركات الحسد في وقت مسرته بما
اكرم به وقال اخر الحقد عقدة لا يسيغها الا الظفر والحسد
شجا قادح لا يدفعه عن صاحبه الا الموع امله فيمن قصده لحسده
واتى له بذلك وقد قيل من لم يكن سببا للبلايه فالواجب عليك التلطف
في علاجه من دائه وقال اخر من انتشر له الصوت بفضل الاداب
وبطرت اليه العيون بالاجلال فليكن قيما علم عند من يعاشره لم
لا ينسب الى علمه في الانبساط اليهم وترك الاستطاله عليهم فانه
قيل فضيله العالم تواضعه يزيد رفعه في قدر علمه وقال اخر
من ملك نفسه ودبر خصاله وقمع شهوته وقهر نوازعه واعمل
رايه فيما يصلحه ولم يطع رغبته الا فيما فيه حظه امثلناه لصلاح ما
تعد عنه واستحق ان يومن على تدبير الرعيه ويلقى اليه مقاليد
البشر فانه قيل من قوى على مجاهدة نفسه وقمع شرته ذلت له صعاب
الامور ودانت لطاعته القلوب وقال اخر لا راحة لحريص ولا
غنى لذي طمع والمرء عبد من رجاه وبئس الشعار الحسد والاقناط

لحو

يمحق الاقدار والبطر يسلب النعم والانصاف يولف القلوب واخوك من
آساك والغدر من صغر القدر والوفا من كرم السجيه والاستطاله
لسان الجهاله وكثرة الكلام يكسب الملال وان كان نحكما والصبر جنه
الاشراف واظهار الفاقه من خمول الهمه والناس اشباه في الخلق وانما
يتفاضلون في الرجا والشده وقال اخر لا تعدن معروفا اصبته
معروفا ولا حظا نلته نفيسا كان بعد ابتذال قدرك واخلاق ما
وجهك فان الذي فقدت من عز الصيانه اكثر من قدر الفايده وقيمة
ما بذلت من قدرك اعظم مما احرزت من قضا وطر نفسك وقال
ان شكر الكريم يقابل كل فعل حسن وما قدر عرض تنبذه راغبا
اليك عند ما جعل لك من الطول عليه والخضوع لك به ومن قبل
صلتك فقد باعك مروته واذل لعرضك قدره وطلا لنته وقال
اخر ان نظر الراغب اليك فيما يلتمسه لديك نظر تعبد بالمسله
وايجاب لحكمك عليه بعضا انجاحه فان منحته ما سال مملكته به
وان رددته عنك خرج من حكمك عليه وقال اخر ما عز ابتنت اركانا
ولا ابذخ بنيانا من بث المكارم واكتساب الشكر وذلك ان عز
العظيم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومخلد في ايام الزمان
ومن تحصن بالجود والجزا بالمعروف ظفر بمن ناواه وربح ثواب الله
عز وجل ومن عز موده لبيم حصد من استنباطها ندما ويحل ذله الا حكام
عليه والمسلم تمادى العدوان عند الاغضاء عنه ومعاوده المكروه

حتى يردع بها شبهه وقال استعطاف المتجني مؤونة على الانصاف وظلم
للعهد وانما يحسن التفاضل بين الاوداء على التناذل بصحة النيات وسلامة
الغيب في المعاملة ومن اكتسب ما يجب منك بغير عذل عليك عرض
نفسه لاتهام ما يضمر واستكره ما استزاد من البر وقال اخر الصفح بين
الاخوان مكرمة ومكافاتهم على الذنوب بالاساءة دناءة احترس كرمك
من طاعة شهوتك وبصرك من دواعي شهواتك فان كل قلب منهمك في
دواعي ما يرافقه مما يوافقه وانما تفاضل الناس في الخصال على قدر
الدواعي وثبات الحركات واختيار التوقي على راحة الاباحة
سكوت الغوايل في الشيم لفراغها من الخيرات وخروج النفوس عنها
وتمكن الشيطان للجولان فيها وهي اسباب الشقوة وعواقب
الخذلان الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف
وقال الحكماء لباس سابغ وحجاب نافع وستر من المساوي واق
وحليف للدين وموجب للصنع ورقيب للعصمة وعين كالية تذود
عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والادناس والمودة تعاطف القلوب
وائتلاف الارواح وحنين النفوس بالمباثة الى السرائر والاسترواح
للمستكنات في الغرائز ووحشة الاشخاص عند تباين اللقاء وظاهر السرور
بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال
العتاب حدائق المتحابين وثمار الاوداء ودليل على الضمير وحركات
الشوق ومستراح الوجد ولسان الاشفاق وقال اليحيى رسول

القطيعة

القطيعة وداعي القلا وسبب السلو واول التجافي ومنزل التهاجر
وقال اجعل الحلم عدة للسفيه وجنة من ابتهاج الحاسد فانك لن
تقابل سفيها بالاعراض عنه والاستخفاف بفعله الا اذللته وسلطت
عليه الانتصار من غيرك واذا كافاته بمثل ما اتى وزنته قدرك بقدره
ولم تنتصر عليه العجلة مكتسبة للذلة وزمام الى الندامة وسلب
للمروة ومنافاة لاهل الحجى ودليل على ضعف العقل ومنفرة لاهل
النعماء الجود حلية اثرت عذوبة الثناء على لذة المال وهو امهات
المحاسن ومن الكرم تسهيل خاصته ومكان رفيع من القلوب ليس
من جهل الناس تقدير الفضل فقصروا عنه ولكن من استثقال فرائضه
جادوا عن التمسك به وهم على تحميل اهله مجنونون مجموعون
باب — ابتح عمل المعتذرين ستر عذر الاسعاف من ضاق
قلبه اتسع لسانه ما جاز من استخار ولا ندم من استشار اذا اقدم
الاخاء سمح الثناء قال اعتذر بعض البلغاء الى بعض الامراء فقال ان ذنوبي
وان كانت احاطت بحرمتي فان فضلك يحيط بها وكرمك موقف عليها وقد تعبت
اذ رددتني الى مكاني من قلبك اني قد وضعت نفسي بحيث احب من رجائي
واملي عندك ونزلت بمنزلة امن فيها من نوايب الدهر علي وان رايت ان تجلي
من جميل رايك بحيث احللت نفسي من املك ورجائك ما ف
كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى عكرمة بن ابي جهل وهو عامله بعمان
اياك ان توعد في معصية باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت وان

تركت كذبت ه وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة بن الجراح اما
بعد فانه لا يقوم بامر الله الا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يحنق على
جرته ولا يطلع الناس منه على عورة ولا تاخذه في الله لومة لائم ه ذكر رجل
من الخوارج الحاكم فقال رحمه الله فانه كان لا يلتمس محمدة الناس ولا يحتسب
ذمهم ه وقال ابو مسلم الداعية ألم الاعراض عرض لا يرتع فيه حمد ولا
ذم ه قال وقال دهقان لرجل اولاه معروفا جعل الله لك دنيا مغبوطا
وما لا محسودا ه قال الحسن الخير الذي لا شر معه الشكر مع النعمة والصبر
عند النازلة ه قال حضر اعرابي وليمة فراى نعمة فقال النعم ثلاث نعمة في حال
كونها ونعمة ترجى مستقبلة ونعمة تاتي غير محتسبة فادام الله لك ما انت
فيه وحقق ظنك فيما ترجوه وتفضل عليك بما لا تحتسبه ه قيل لبعض الحكما
من اسوا الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت امنيته وضاقت
مقدرته ه قال المنصور للمهدي استدم النعمة بالشكر والطاعة بالتا
والمقدرة بالعفو والنصر بالتواضع والرحمة للناس ه قال وكان يحيى بن خالد
يقول الدالة تفسد الحرمة القديمة وتضر بالمحبة المتاكدة ه قال المغيرة
ابن شعبة النعمة التي تعاش فيها نعمة محروسة ليس عليها ثائر يغتنمها
ولا ذو حسد يختال في غيرها ه قال العتابي حظ الطالبين والدرك
على حسب ما استصحبوا من الصبر ه وكان يقال اذا احدث عفو
القلوب زكا زرعك وان استقصيت اكديت ه احمد بن سليمن
سعيد عن محمد بن عباد عن مصعب بن عبد الله الزبيري عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال قال لي عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال وذكر

العباس

العباس عتب على جليس له فقال لجليسه لطيب عشرته اطرب من الابل
الحداء ومن الثمل على الغناء ه وذكر رجل من البلغاء جليسا له فقال
هو احلى من رخص السعر وامن السبل ودرك الاماني وبلوغ الامال
وذم رجلا فقال ما الحمام على الاحرار والدين على الاقتار وشدة السقم
في الاسفار بالم من لقائه ه قال وذم اعرابي رجلا فقال كان صغير
القدر قليل الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر ه
قال ونظر بعض العتابي الى باب ملك فقال باب حديد وحاجب شديد
ومؤنة عتيد وشغل بعيد ه وقال بعض الحكما العي الصامت
ان تعجز عن بلوغ حاجتك والعي الناطق ان تكلم باكثر من بلوغ حاجتك
وكتب رجل الى بعض الملوك حملت حاجتي فلانا لان شكري ضعف عن
جميل اياديك بل احببت ان يكونوا اعوانا على شكرك وشهودا لي على
فضلك ه قال ابرهيم بن اسمعيل بن داود حضر الفضل بن الربيع وليمة
ولنت معه وحضرها وجوه الناس فاخذوا من الحديث في [illegible]
البلاد في اتخذه فقال الفضل اني ارى النعم مسخوطا عليها لمن ثم صار
عنده غير اهلها ه قال ابرهيم فقلت
اني ارى الملك والسلطان جازهم قوم بامثالهم لا تحسن النعم
فاصبح الناس بالمعروف قد فجعوا واصبح اللوم معمورا به الكرم
قال عمر بن الخطاب لو لم يزع الناس عن الباطل الا ثم بالحق ه وذكر عند
العباس بن الحسن العلوي رجل فرفعه فقال دعوى اتذوق طعم

فإنه هو الله الذي لا تشجيه النفس ولا تدمع له العين ولا تكثر في اثره الا تبلغ
ولا يدعو له عند فراقه بالسلامة ○ ووصف بعض البلغاء رجلاً فقال
ما رأيت اضرب لمثل ولا اركب لحجل ولا اصعد في قليل منه ○ قال
ما اعرابي لرجل ابيت ولا انا فانه منظر في قفا محروم قط ○ قيل لعبد الله
ابن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال ان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ○ وناول عمر رجلاً شيا فقال له خدمك بنوك فقال
بل اغناني الله عنهم ○ قال ورأى عمار عفا الله عامر بن عبد الله متلففا
في كسايه ببابه وكان ذميما فانكره فقال يا اعرابي ابن ربك قال بالمرصاد
قال فجهره ○ وهنا رجل رجلا في يوم فطر فقال تقبل الله منك الصوم والسنة
واستقبل بك الخير والنعمة ○ قال امر ملك من الملوك بقتل رجل
فقال ايها الملك ان قتلتني وانا صادق في عذري عظم عتبك وان
تركتني وانا كاذب فلو زرك وانت من وراء ما تريد والعجلة
موكل بها الزلل فعفا عنه ○ كتب عبد الملك الى الحجاج ايام ابن الاشعث
انك اعز ما تكون بالله احوج ما تكون اليه فاذا اعززت بالله فاعف
له فانك به تعز واليه ترجع ○ قال دخل الشعبي على ابن هبيرة وبين
يديه رجل يريد قتله فقال له اصلح الله الامير انك على رد ما لم تفعل
اقدر منك على رد ما فعلت فقال صدقت يا شعبي ردوه الى محبسه

باب ———— قال دعا اعرابي فقال اللهم ان كان رحمتي قد
اخلق عندك بكثرة ذنوبي فاني اسألك بحق وجهك الا وهبتني لمن

احببت

احببت من عبادك ○ ودعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك من فقر
مكب ومن ضرع الى غير مجيب ○ وقال اخر اللهم اني اعوذ بك من الفقر
الا اليك ومن الذل الا لك ○ ودعا اعرابي فقال اللهم شغل قلبي عن شيء
لا ازوده اليك ولا انتفع به يوم القاك ○ واولى رجل اعرابيا بلاء
حسنا فقال لا ابلاك الله بلاء يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز
عنها شكرك ○ ودعا اعرابي فقال استغفر الله لا اصر ولا استكبر
ولا استحسر اللهم انت بي الي فقرا وان بك على قدرا اللهم غفرا غفرا
وقال اخر اللهم تظاهرت منك النعم وكثرت على عبدك الذنوب فاحمدك
على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الا
عفوك ○ ودعا اخر فقال اللهم اجعل قلبي يخشاك كانه يراك اللهم ادب
دعا قليل حيلته متظاهرة ذنوبه طيب على نفسه ○ اخر اللهم ان ذنوبي
لم يبق لي الا رجا عفوك وما استحق وارغب اليك فيما لا استوجبه
بطولك علي ○ اخر اللهم اني اسألك من العافية ما يكثر قليل المستبا
ويهون علي الاسف على ما فات فلا تحرمني من الشكر ما استوجب به
الزيادة ○ اخر اللهم اني اعوذ بك من نزول الشر وحلول الحذر
وضيق القدر وتوابع الاثم وسوء الغم وشماتة الغم ○ اخر اللهم
لا تعفر خدي ولا تورث حظي ولا تشمت عدوي ولا تسو صديقي
اخر اللهم اني اعوذ بك من الهوام الهاملة والسباع الضارية واللصوص
العادية والسلاطين الجائرة ○ اخر اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا

تفقرني بالاستغناء عنك ٥ آخر اللهم أغنني عن الدنيا بالقناعة وعلى الدين
بالعصمة ٥ باب ———— ومن كلام الحكماء أدنى ما بالك
ثمن خيبة أمله ارتجاعه على نفسه باللائمة في سوء الاختيار إذا ملكت أكثر
صديقه لحينه أو بينه وابتهاج عدوه بإخفاقه وكل ذلك عيب بك
مقرون ووصمة عليك مطلة وأن خصال الأهلية أدناها الشرع إلى الطبع
الأعراض أقصاها ٥ آخر إن ألف النعم حسن مجاورتها والتماس
الزيادة منها بالشكر والشكر عليها حارس لها من الزوال مجير من الغير
فاجعل حسن سياستها أمام عملك واربطها بحسن المواساة فيها لمن لم
يواس الناس في نعمه عرض للإدبار إقبالها ٥ آخر إخلاص الاستغاثة
عند الاضطرار وانقطاع الحيل موجب للنجاة من ورطات المهالك وقد
حل ما لا يدفع باحتيال ولا ينهنه بصيال فأخلص لنيته في الاجتهاد
وفوض أمورك إلى من يملكها دونك ولا يهمنك أمر إذا أحله الله
بينك وبينه ٥ آخر استعد لحريق الغضب الأناة قبل تلهب ناره
فإن إطفاءه قبل انتشاره يسير وإذا انتشر أنسى الحياء وقبح
المحاسن ٥ آخر إن أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي
الآخرة الرحمة ٥ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
خذوا الكلمة الحكمة من حيث كانت فإن الكلمة الحكمة تكون في صدر
المنافق فتلجلج في صدره حتى تسكن إلى صواحبها ٥ قال آخر لا تحدث
بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك

ويروى

ويروى في المرشد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أنفق مؤمن ولا تصدق
متصدق بأفضل من كلام الحكمة إذا تعلم به الحليم والعالم فنال كل مستمع
منه منفعة ٥ وقال آخر نور الحكمة يتوقد في قلوب الحكماء فهم يستضيئون
بنورها في أعمالهم كما يستضاء في دجى الظلم بنور المصابيح ٥ الحكيم لا يبه وهو
يعظه ما ينبئ المدبر لا يوفق لطرق المراشد فإياك وصحبة المدبر فإن
صحبته علق بك أدناه وإن تزلته بعد صحبتك إياه تبعت نفسك إيثاره
وقال بعض الحكماء أصب بفهمك مواقع المرامي ويوشك أن تفقد بكـ
خير الغنائم ٥ وقال آخر إن العاقل استسنت على الحزن والمحبة وإذا
خلا البدن منهما ألف الراحة واعتاقه الفتور ٥ وقيل لبعضهم أي
إخوانك أوجب عليك حقا قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل
عللي ٥ وفي بعض الحكم ينبغي للعاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه
مقبلا على شأنه وأن لا يرى إلا في إحدى ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش
أو لذة في غير محرم ٥ وقال وهب بن منبه لابنه يا بني جالس الكبراء وسائل
العلماء وخالل الحكماء فإن مجالستهم غنيمة وصحبتهم سلمة ومواخاتهم
كريمة ٥ وقيل ما أعدمك من الأحمق فلا يعدمك منه كثرة الإكثار
وسرعة الجواب ٥ وسأل معاوية عمرو بن العاص من أبلغ الناس فقال
من اقتصر على الإيجاز وترك الفضول ٥ وسئل أعرابي من أبلغ الناس فقال
أسهلهم لفظا وأحسنهم بديهة ٥ قال العتابي أي امرئ في خصلتان
حصن مقتبل بالحياء وعزة نفس شبيهة بالجفاء ٥ قال ابن عباس

لم تكن فيه ثلاث خلال فلا تواخه ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يطرد به
فحشه وخلق يعيش به في الناس قال مكتوب في التوراة يا ابن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر
وارض بنصرتي فهو خير لك من نصرتك لنفسك قال وفي التوراة من
حزن على ما في ايدي الناس فانما يسخط على ربه ومن شكا مصيبة نزلت
به فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتواضع له ذهب ثلثا دينه ه
اخبر الاصمعي ان اعرابية اضلت بعيرا لها فقالت اللهم اني اعوذ بك
منك واقسم عليك بك الا رددت بعيري فناداها مناد وهي نائمة
هذا بعيرك فانتبهت فاذا بعيرها معقول الى جانبها ه قال وعظ
اعرابي ابنه وكان قد اتلف ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك
ولا الايام تنذرك والساعات تعد عليك والانفاس تعد منك احب
امريك اليك اردهما للمضرة عليك ه قال واوصى اعرابي اخاه فقال
يا اخي يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا
تحرمن تقوى فرب شبعان من النعم غرثان من الكرم واعلم ان
المومن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء ولن يساء اليه
في بطنها وقد احسن على ظهرها ه قال وسمع اعرابي رجلا يذم السلطان
فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفي النصح لسع العقارب
لكاني بالضاحك اليك باك عليك ه وقال اخر ان للموت لنفحات على
النفس تقحم الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح منها برخاء
ولم

ولم يحزن منها على بلوى ه واخبر الاصمعي عن ابي المحبب قال سئل معتل طوق
عن حاله في مرض له وقد نزل به علته فقيل له كانك تخاف الموت فقال وكيف
لا اخافه وقد استانيت احتضار الملك واعضاء العلة وتمام الظمن ه
وقال اخر لرجل علام حرمتني والله ما زلت قبله لاملي لا تلفتني عنك الاطماع
فان ملت قد احسنت بدا فما ينكر لمثلك ان تحسن عودا ه وقال اخر
ان من الظفر بالحاجة تعجيل الياس منها اذا اخطاك قضاؤها وان
الطلب وان قل اعظم قدرا من الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر
انقد المجود ه وقال معوية لعمرو بن العاص من اصبر الناس قال من
كان رايه رادا لهواه قال فمن اسخى الناس قال من بذل دنياه في صلاح
دينه قال فمن اشجع الناس قال من رد جهله بحلمه ه وقال لقمن على
عليه السلام لابنه يا بني لا تكتسل فانك اذا كسلت لم تود حقا ولا
تضجر فانك اذا ضجرت لم تصبر على حق ولا تمتنع من حق فانه ما من
عبد يمتنع من حق الا فتح الله عليه باب باطل فانفق فيه امثاله ه
وقال اخر يكفيك من عقلك ما اوضح لك غيك من رشدك ه وقال
نوح بن جرير وقعت بيننا وبين رجل من قريش ملاحاة في حق ادعاه
عليه فقال والله اني لاستحي ان اخصم واتحرج ان اظلم فترك مطالبة
القرشي ه قال محمد بن علي عليه السلام الكمال في ثلاث الفقه في الدين
والصبر على النوائب وحسن التقدير في المعيشة ه قال ودخل
مهيب طوق على السري ابن عبد الله فقال كيف كان الهيثم التيمي

فيكم قال كان والله مقترا غير ترال معطيا غير سائل ٥ ودعا اخر فقال اللهم ان كان
في السما رزقي فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان
قريبا فيسره وان كان يسيرا فثمره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك
فيه ٥ وقال بعض الحكما وسيل اي الملوك احزم فقال من ملك جده هزله وقهر
رايه هواه وعبر عن ضميره فعله ولم يختدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده
ودعت اعرابية على مولا لها فقالت جعل الله لك ودودا وادا واشمت بك عدوا
حاسدا وسلط عليك ما تضنيك وجارا يوذيك ٥ وقال الاصمعي قال رجل من العرب
لعبد من عبيدهم اشتريك قال لا قال ولم قال لاني اكل فارها وامشي كارها
وقال اخر لعبد اشتريك قال لا قال ولم قال لاني اذا جعت ابغضت قوما
واذا شبعت احببت نوما ٥ ودعا اعرابي على رجل فقال اراك الله كما اراك ولا اراك
كما اراك ٥ وقال بعض الحكما خمسة اشيا تقبح من خمسة الحرص من العلما والحدة
من الامرا والبخل من ذوي الاموال والفحش من ذوي الاحساب والفتوة
من ذوي الاسنان ٥ ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك من شجر لا تخلف ثمرته
ومن ما لا تخاف كدورته ٥ وسيل بعضهم متى يكون الادب ضارا قال اذا
نقصت القريحة وكثرت الرواية ٥ وقال اخر انفس الاعلاق عقل معروف
في حظ ٥ وقال اخر تساوى الامران يكون الراي لمن يملكه دون من يبصره
وقال اخر شر ما شغلت به عقلك وضيعت فيه وقتك اشارة على
معجب ٥ وقال بعض الحكما لا تدنس عرضك ولا تبتذل وجهك
ولا تخلقه بالطلب الى من رده كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك منا
جعلها عليك منا احتمل الفقر بالتنزه عما في يدي غيرك والزم القناعة بما
قسم لك فان سو حمل الفقر يضع الشريف ويخمل الذكر ويوجب الحرمان

وقال

وقال اخر اغتنم الخير ما امكنك فان يسيره كثير واتق الشر فان يسيره يدل
على كثيره واذا ائتمنت على امانة فادها الى اهلها فان المؤتمن موثوق به وقد
احسن من لم يسي بك الظن حين جعلك عدلا لنفسه فكن عند حسن الظن
بك ٥ ا —— من نوادر كلام الفلاسفة قيل لسقراط
لم تعاشر الاحداث وانت شيخ فقال ان الراضة انما تروض مهار الخيل لا ما
هرم منها ٥ ومر سقراط بفتى الملك تراثه عن ابيه وهو ياكل خبزا وزيتونا
فقال يا فتى لو لبثت تقدمت بهذا قبل ان تتلف ما ترك ابوك ما كان
يكون هذا ادمك سائر عمرك ٥ وراي بوذجانس غلاما جميلا لا يحسن
الكتاب فقال اي بيت لو كان له اساس ٥ ونظر بوذجانس الى طوف
شوك يجري به الما وعليه حية فقال ما اشبه الملاح بالسفينة ٥ وقيل
لبوذجانس فلان غني فقال لا اعرف ذلك ما لم اعرف تدبيره في ماله ٥
قال ومر بوذجانس بعشار فقال له العشار امعك شي من المال قال نعم
ووضع مخلاته بين يديه فلم يجد فيها شيا فقال اين ما قلت فكشف عن صدره
وقال ها هنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه ٥ ونظر الى غلام حسن الصورة
يتعلم الفلسفة فقال له قد احسنت اذ قرنت بمحبة حسن صورتك محبة
حسن نفسك ٥ وقال الاسكندر لبوذجانس انا الملك الاعظم فقال له
بوذجانس انا الكلب ابصبص لاهل الفضل والاخيار وانبح واعض من
كان بخلاف ذلك ٥ ونظر بوذجانس الى رجل يتبذر بماله فقال هب لي
منا فضة فقال له لم صرت تسال الناس الحبة والفلس وتسالني
منا فضة قال لاني ارجو العودة اليهم ولا ارجوها منك اذ كان مالك
لا يبقى معك ٥ ووقف الاسكندر على بوذجانس فقال اما تخافني فقال اخبرني انت

ام شر قال بل خير فقال بودجانس فانى لا اخاف الخير بل احبه ه وراى
بودجانس شابا لا ادب له وعليه خاتم ذهب فقال حجر عليه بخاتم ذهب
ونظر الى شاب احمق قاعدا على حجر فقال هذا حجر على حجر ه قال وسال شاب
جاهل افلاطون كيف قدرت على كثرة ما تعلمت قال لانى افنيت من الزيت
اكثر مما شربت انت من الشراب ه وقيل للاسكندر بم نلت هذه المملكة
العظيمة على حداثة السن قال باستمالة الاعدا وتصييرهم اصدقا
بالاحسان اليهم وبتعاهد الاصدقا بالاحسان اليهم ه قال وعمل
فوانسوجس ثورا من طين وقربه فى اليوم الذى كان اهل بلده فيه
يقربون لاصنامهم وقال قبيح ان اذبح الحى المتنفس لما ليس بحى
متنفس ه قال وقصد الاسكندر موضعا ليحارب اهله فحاربته النسا
فكف عن محاربتهن وقال هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر
وان غلبنا كانت الفضيحة اخر الدهر ه قال واسر اشربوش
فاراد رجل شراه فقال له اشتريك فقال له كيف تشتريني وانت
لك عبد ابعد ما اتخذني وزيرا بعد ما شاورتني فى ابتياعى
قال ارطيدس ان الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال ه
قال هيا جرسيس الاشكوش وركب البحر فلما لجج قال للملاح كم ثخن
الواح سفينتك قال اصبعان قال فما بيننا وبين الموت اصبعان
وقيل لارسطاطاليس ما اعسر الاشيا على الانسان قال السكوت
وقيل له ما احسن الحيوان قال الانسان المزين بالادب ه وقيل
له

له اى الاشيا ينبغى ان يقتنيها العاقل قال الاشيا التى اذا غرقت سفينته
سبحت معه ه قال ونظرت عجوز من الفلاسفة من بلاد اوطيقى الى رجل
يريد ان يعرس وقد زين داره وكتب على بابها لا يدخل هذه الدار شى
من الشر فقالت له فمن اين تدخل امراتك اذا ه قال ارسطاطاليس
ينبغى للاديب ان ياخذ من جميع الاداب اجودها كالنحل ياخذ من
كل زهر اجوده ه وكانت لارسطاطاليس ضيعة نفيسة فدفعها الى قيم
يقوم بها ولم يكن يشرف عليها فقال له بعض الناس لم تفعل ذلك فقال
انى لم اقتن ضيعتى لتعاهدنى بالضياع انما اقتنيتها لتعاهدنى ادب نفسى
وبذلك ارجو الحاد ضياع ه اخره وقال ارسطاطاليس العمل سبب
زيادة العيش ه قال الاسكندر انتفعت باعداى اكثر مما انتفعت باصدقاى
لان اعداى كانوا يعيروني بالخطا وينبهوني عليه وكان اصدقاى
يزينون لى الخطا ويشجعوني عليه ه قال انوخرسيس الكرمة تحمل ثلاثة
عناقيد الاول عنقود اللهو والثانى عنقود السكر والثالث عنقود سفه
قال ارسطاطاليس الادب يكسب الاغنيا زينة ويكسب الفقرا معاشا
يعيشون به من الاخوان ه فيوفيثاغورس حضرته الوفاة فى ارض
غربة فجعل اصحابه يتحزنون على موته فى بلاد غربة فقال يا معاشر
الاصدقا ليس من الموت فى الغربة والوطن فرق وذلك ان الطريق
الى الاخرة واحد من جميع المواضع ه وخرج من عند بعض ملوكهم فقيل
له ما تصنع الملك قال تعتقد الناس ه وقيل له ما احلا الاشيا قال
الذى يشتهى ه وقال حب المال وتد جميع الاشيا الردية وتلك

ان جميع الاشيا الردية متعلقه به ٥ وقال الاباء هم سبب الحياه والحكما
سبب صلاح الحياه ٥ قال ونظر الى رجلين لا يكادان يفترقان فقال
اى قرابه بين هذين فقيل ليس بينهما قرابه ولكنهما متصادقان قال فلم
صار احدهما فقيرًا والاخر غنيا يريد لو كانا صديقين لتواسيا ٥ وقال
لتجليم تهاون بتعليمه ايها الحدث انك ان لم تصبر على تعب التعلم صبرت
على شقاء الجهل ٥ ونظر الى فتى يستخف بوالده فقال يا هذا لا ينبغى
ان تحتقر ما به اعجبتك نفسك ٥ قال واراد ان يعظ الناس ويوبخهم
على تهاونهم بالعلم فصعد موضعا عاليا وصاح يا معاشر الناس
فلما اجتمعوا قال لم اناديكم انا بل نبت الناس ٥ قيل لارسيموس
ان فلانا يسى القول فيك قال يحمله على ذلك جهله ٥ تقول الحسن ٥
وسال ارسيموس رجلا ان يقرضه مالا فما خلفه فلامه بعض الناس
على ذلك وقال جبهك بالرد فقال انهم يردوا على ان حمر وجهى بالخجل
ولو اقرضني لصفر وجهى مرات كثيرة ٥ وقال اوريبيدس ان الحياه
الحسنه بغير الموسيقى الحسنه لوحشه ٥ وقال للذين يستميلون
النسا بالحلى والكسوه الحسنه يا هولا انكم لتعلمونهن محبة الاغنيا
لا محبة الازواج ٥ وقيل لبولس اى الحيوان لا يشبع فقال التاجر
الذى يربح ٥ هبو مربطس نظر الى معلم ردى الكتابه فقال له لم لا تعلم
القراءة قال لا احسنه قال فهو ذا انت تعلم الكتابه ولا تحسنها ٥
اوقافراطيس نظر الى حارس بنا يمين فى وقت الحرس فصلها
وقال تركتها على ما وجدتها عليه ٥ ودعا بطلميوس بعض الملوك

الى

الى الطعامه فاستعفى وقال انه يعرض للملوك قريب مما يعرض للذين ينظرون
الى الصور فانهم اذا نظروا اليها من بعيد اعجبتهم واذا نظروا اليها
من قريب لم يستحسنوها ٥ وقال موسوثور يبوس فكروا فى ان
اللذه مشوبه بالقبح ثم فكروا فى انقطاع اللذه وبقاء ذكر القبح ٥
افلاطون ينبغى للذين يأخذون على ايدى الاحداث ان يدعوا لهم موضعا
للعذر لئلا يضطروا الى القحه بكثره التوبيخ قال يحبوا الشرف
هو الذى يبعث نفسه بالنظر فى العلم ٥ وقيل له ما العشق قال
حركة النفس بالمنازعه بغير فكره ٥ وقال لا ينبغى لاديب ان يخاطب
من لا ادب له كما لا ينبغى للصاحى ان يخاطب السكران ٥ وقيل له كيف
يغنم الانسان عدوه قال بغمه اذا اصلح نفسه ٥ فيثاغورس قيل
له اى شى من افعال الناس يشبه افعال الاله عز وجل قال الاحسان
الى الناس ٥ وتحرز واعتد بالمال ولثرته فقال وما حاجتى الى المال
الذى يعطيه الحظ ويحفظه اللوم ويهلكه السخا ٥ وقيل له ما — الحظ
اصعب الشى على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار
وقيل لسقراط اى السباع اجمل قال المراه ٥ وقيل له ما الذى يكون
من العالم قال الادب والتعليم والنظر الى ما لم يكن نظر اليه قبل ذلك
وقيل له ما ينتفع به الاحداث من تعلم الاداب فقال لو لم ينتفعوا
منه الا بما يمنعهم من المذاهب الرديه لكان فى ذلك كفايه ٥ ونظر
الى شيخ يحب النظر فى الفلسفه ويستحيى فقال يا هذا اتستحيى
ان تصير فى اخر عمرك افضل منك فى اوله ٥ وقال الخطا فى

اعطا من لا ينبغي ومنع من ينبغي احد ٥ واستشاره رجل في التزويج فقال
ان اصحاب التزويج يشبهون السمك الذي يصاد بالشباك فالذي يكون
خارجا يريد الدخول فيها والذي يكون داخلا يريد الخروج منها ٥ قال
لا يصيبك مثل هذا ٥ قال سقراط ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة
المتطبب للمريض ٥ وقال الذي يخاف من عمل ٥ وقيل لسقراطيس
ان فلانا يشتمك بالغيبة قال لو ضربني بالسياط وانا غايب لم ابال
وراى انسانا تذهب به الى الحبس في جنايه فقال يا هذا اما يساوي
سرورك بما نلت من اللذه هذه الفضيحة ٥ وراى طبيبا جاهلا
فقال هذا مستحث يعني يعجل من يعالج الى الموت ٥ وكان يطبخ قدرا
فنفد الحطب وصنم لاراقليس بالقرب منه فقال يا اراقليس
زعمت انك جاهدت اثني عشر جهادا فاجعل هذا الثالث عشر
واخذه فجعله تحت القدر وذلك ان اراقليس له اثنا عشر وقعه
مشهوره وكان اتخذ صنما على مثاله وكانوا يعظمونه فذلك معنى قوله
اثنا عشر جهادا ٥ ودعاه رجل الى العشا فلم يكن العشا على ما ينبغي فقال
يا هذا انك لم تدعني الى العشا ولكنك منعتني عن العشا ٥ وقيل له لم
تمسك عن مدح ناروس فقال اذا امسك ناروس عن احسانه ٥ وقيل
له ما احسن ما يعشر شعر سحولس فقال ان جعفر ببرر يقرب فناه
يجري فيها الما ليس بامر صعب ٥ سيحطورس المغني قيل له ان امبرنوس
مكذب في شعره فقال انما يطلب من الشاعر الكلام الحسن اللذيذ فاما

الصدق

١٠٢

الصدق فانما يطلب من الانبيا باريديس الخطيب وقيل له لم لا تحب الولد
قال لشده محبتي له ٥ وقيل لجالوس توفي ما بيديس فقال الوحي لي فقد
ضاع مستمعي على همّ مشس قال انه لصعب ان يوقف على جميع امر الخالق
وغير ممكن ان يوصف وذلك انه غير جسم مدرك ما ليس بمدرك ولا
يدرك الناس ما ليس بتام ويصعب ان يقرب الازلي ما ليس بازلي فان
الازلي باق ابدا وغير الازلي فان والفاني خيال وظل فعلى قدر ما بين
الضعف والقوة وما بين الدون والاشراف فكذلك بين الفاني
والاله الذي لا يموت ٥ ——— من عيون الاشعار
المستحسنة والامثال المنظومة الحكيمه ٥ قال سلم لعبد الملك نوكا
والشعرا عنده قد قلت نصفا فاجيزوا تما لوا كيف هو قال
تروح اذا راحوا وتغدوا اذا غدوا فلم يصنعوا شيا فقد جاز
على جارية له فاجبرها فقالت لبعض قلت فانشدها فقالت
وعاقلا لا تروح ولا تغدوا ٥ انشد
ان الظلوم الحسود في تعب يخاله من راه مظلوما
ذا نفس دايم على نفس يظهر منه ما كان مكتوما ٥
انشد عسى الحر عن عهد
واجرا من رايت يظهر عيب على عيب الرجال ذوو العيوب
وانشد عسى الحر
لمن كان مغرورا بطول حياته فاني زعيم ان سيقصر عمره

اخر ستمضي مع الايام كل مصيبة وتحدث احداث تنسي المصايبا
مدح اذا مت لم توصل بعرف قرابة ولم يبق في الدنيا رجا لسائل
اخر اذا ثوى في القبور ذو خطر فزره فيها وانظر الى خطره
انشد اذا كنت جماعا لمالك ممسكا فانت عليه خازن وامين
تؤديه مذموما الى غير حامد فياكله عفوا وانت دفين
انشد اذا انت نافي المرء توجب حقه وتجهل منك الود فالهجر اوسع
انشد ما يطلب الدهر تدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب
وانشد اجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يغلق
وانشد اذا انشلم تبرح ظنون وتقتضي على الظن اردتك الظنون الكواذب
وانشد فتنازعا ثوب العلى وتصدعا صدع الزجاجة ما لها من جابر
وانشد لا تدعوني فاني لست تابعكم ما انا منكم ولا احيي ولا جرتي
ولا لوث لمن الفتي حطالته على الجار وطلا صهوة الفرس
وانشد ولسنا بقوم محدثين سيادة يرى ما لها ولي تحس فعالها
فمسعاتكم مقصورة لعيالكم ومسعاتنا ذبيان طرا عيالها
انشد السكن لعبيد ابن الحر
لم يبق شيء يسامه احد الا وقد سامناه اخوتنا
فوجدونا نحمي الذمار ونابى الضيم ان تستباح حرمتنا
فذاك اوصى بنا والدنا وتلك ايضا غدا وصيتنا انشد عبد الله
فبتنا بليل التمام سهرا وعيش لنا حتى جلا الصبح كاسف
يقول اذا ما لوث عار لبنه حبت رانياه عشيا خالف
في

فلما همنا بالتفرق اظهرت بقايا البخيات الدموع الذوارف
وانشد ولم ار مثل الليل لم يعطه الرضا اخو الحب حتى يصبح الليل راضيا
اسمعنا محمد عن عمه لبعض القيسيين
يا سلم لا اقوى لتعذر نازلي والذم ينزل ساعد المتعذر
ولقد علمت اذا الرياح تناوحت اطناب بيتك في الزمان الاغبر
اني لارفع للضيوف تحيتي واشب ضوء النار للمتنوره
ويناك بالمال القليل براعني كما يضيق بها ذراع المكثر لبيد هو ان يزيد
اسمعنا ابو عثمان عن الثوري عن ابي عبيدة لشعراء السلامي في مثل الو
ان الذي ربضها امره سرا وقد بين للناخع
لكالتي يحسبها اهلها عذراء بكرا وهي في تاسع
كنت من الامر قراديده بالحزم والقوة او صانع
حتى ترى الاجدع مذلولا يلتمس الفضل الى الجادع
كانما اديمها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع
كالثوب اذ انهج فيه البلى اعيى على ذي الحيلة الصانع
المذلولي الذي قد انقاد وخضع وقراديد الامر شدته وصعوبته
وكان اشار على الوليد ان يقتل الذين سعوا عليه حتى يطلب المجدوع
الفضل الى من جدعه ويرضى ان يتخلص انشد ابو عثمان عن الثوري للنابغة
الذبياني ولم يعرفها الاصمعي
وودع امامة ان اردت رواحا وطويت كشحا دونهم وجناحا

بوداع لا ملق ولا متكاته لا لا يعل تحية ومصاحا
فاهجرهم هجر الصديق صديقه حتى يلاقيهم عليك شحاحا
لا خير في عزم بغير روية والشك وهن ان اردت سراحا
فاستبق ودك للصديق ولا تكن قتبا يعض بغارب ملحاحا
ضعفا نرحل تحته احلاسه شد البطان فما يريد براحا
والرفق يمن والاناة سعادة فاستان في رفق تلاق نجاحا
والياس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا
وانشدني لرجل من هذيل ولم يعرفه الاصمعي
بعض الامر اصلحه ببعض فان الغث يحمله السمين
ولا تعجل بظنك بعد خير فعند الخبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العين فضلا وفيما اضمروا الفضل المبين
كلون الماء مشتبها وليست تخبر عن مذاقته العيون
اسمعنا عبد الرحمن عن عمه للمتنبر بن طلبه احد بني بشير قشير رقيش
اعاتب ليلى انما الصرم ان ترى خليلك باني ما اتا لا تعاتبه
وما امل ليلى من صديق فينفع وما اقل ليلى من عدو اجانبه
يؤولون جهدا ان بيني وبينهم قد ما كابستوعب الدرجالبه
وذي حنق باد على تركته مقلمة اظفاره ومخالبه
واسمعنا عن الثوري عن ابي عبيدة لرجل من بني عبد شمس
دعاني منهم دعوة فاجبته ومن ذا الذي يرجى لنا بعدك
فلو بي بدأتم قبل من قد دعوتم لفرجت عنكم كل نابه جهدك

اذا المرء ذو القربى وذو الود اجحفت به نكبة حلت مصيبته جعفرى
وانشد لضرار بن عتيبة العبشمي الجشمي
احب الشيء ثم اصد عنه مخافة ان تكون به مقال
نحاذر ان يقال لنا فنخزى ونعلم ما تسب به الرجال واشد
ما ذاق روح الغنى من لا قنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من ياته تحمد عواقبه ما ضاع عرف وان اوليته حجرا
انشدني عبد الرحمن عن عمه لحضرمي بن عامر الاسدي
لقد جعل الرك القليل يسيلني اليك ويشريك القليل فيعلق
الرك المطر الضعيف شرى في الامر اذا لج فيه
وقد جعلت تبدو العداوة بيننا حديثا واسباب المودة تخلق
لعلك يوما ان تود لو انني قريب ودوني من ملا الارض مخفق
وتنظر في اسرار كفيك هل ترى لنا خلفا فيما تفيد وتنفق
اسمعني عبد الرحمن عن عمه لعلي بذال من بني سليم
لعمرك انني واباد راع على حال التكاشر منذ حين
لابغضه ويبغضني وايضا يراني دونه واراه دوني
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
اسمعنا الاشناندانى عن الثوري عن ابي عبيدة لعباد بن ثعلبة
انف الكلب الصيداوي من بني اسد
دفعنا طريفا باطرافنا وما راح عنا فلم يدفعونا

فلم يبق الا التي جاولوا وخضنا واجزنا ان تلكونا
وعزم ما فظ صادق وجد العديد ولم تحسبونا — الماقط مجتمع الناس في الحرب
فان يك فيكم لكم ثروة وحي عديد وان كان دونا
فانا اذا اهتززنا السيوف وضرحت الحرب صرنا ثبينا — جماعات سمرقند
وكان الصميم ذوى باسنا وطاح الوشيظ وكانوا عزينا — فرق
واعصم بالصبر جل الامور فنحن الالى لا كما تعلمونا
وجلت باحسابها بدنا وانا كل الحرب الا سمينا
وانشد عبد الله عزعة لابي سيدرة سحيم بن الاعرف الهجيمي
الى حسان من اكناف نجد رحلت العيش تنفح في براها
تعد قرابة وتعد صهرا وتبعد بالقرابة من رآها
وما زرناك عن عدم ولكن يهش الى الامارة من رجاها
وانا ما فعلت فان نفسي تعد صلاح نفسك من غناها
وانشد لامونا التغلبي واسمه ضرس بن معتز
لست على شيء فروحا معاويا ولا المشفقات اذ تبعن الجوازيا
ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشي باليت واليا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
وانشد للمغيرة بن حبنا
اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيد المفضى اليه المعمم
ولم يولهم خيرا ابوا ان يسودهم وهان عليهم رغمه وهو اظلم

انشد لجعفر بن عامر الاسدي
ما زال ابداء الضغائن بيننا شتم الصديق وكثرة الالقاب — القصايد
حتى تركت كان امرك فيهم في كل مجمعة طنين ذباب — الاوغاب الضعفاء من الناس
اهلكت جندك من صدور نفيك فالتمس جندا تعيش به مع الاوغاب
ولقد طويتكم على بللاتكم وعرفت ما فيكم من الاذراب — بدلا بكم
بكيا اعدكم لا ابعد منكم ولقد نجا الى ذوي الاحساب
باب من المنتخب من شعر الاعراب في فنون شتى
ما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
وشد عليها باب اصبهت لازم عليه رقاقا قريبة قد ابنت
اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه وبرد الحصا من نحو نجد ارنت
باوجد من وجدي بريا وجدتها غداة غدونا غربة واطمأنت
فان يك هذا عهد ريا واهلها فهذا الذي كنا ظننا وظنت
وانشد
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بسعد ولما تخل من اهلها سعد
وهل اقبلن النجد اعناق اينق وقد سال مسيا ثم صحنه النجد
المسي والمسا واحد
وهل اخطين القوم والريح طلة قدوع الاحقة الزمل عقد — جعد
ولست ارى ريا ونجدا من الهوى فما من هواي اليوم ريا ولا نجد
وانشد الباشي الا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيجت حين غنت

نعتت عنا اعجمًا فهيجت جواي الذي كانت صلوعي اجنت
مطرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لوجن طرف لجنت واشد
سالت معا لو اقدا اصابت ظعان مربعًا وابن الجد نجد مربع
ظعاين امّا من هلال فما درى المخبرا ومن عامر بن ربيع
لهن زها بالعضا كانه قرا قو نخل من نطاه بيبع نطاه موضع من خيبر
يقولون مجنون بسمرا مولع الاحبذا جن بنا وولوع
واني لاخفي حب سمرا منهم وتعلم نفسي انه سيشيع
ولاخر في حب يكون كانه شغاف اجنته جشا وضلوع
واشد لصبح بن حميد المحاربي
بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ببعض الاذي لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البري ولم تزل به ضعفة حتى يقال مريب
لقد طلوا ذات الوشاح ولم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب
واشد للاقرع بن معاذ القشيري
ولا خير في الدنيا اذا لم تزرها حبيبا ولم يطرب اليك حبيب
وابنت الكاب الذي وباعدت لك النفس حاجات وهن قريب
سقيت دم الحيات ان لمت بعدها حبيبًا ولا عنفته بعيب
انشد الثوري عن ابي عبيده لزامه بنت جصين بن قيس مندر بن الطاح
اقام معي من لا احب جواره وجار اي جار الصدق مرتحلات
ولا تستوي الجار ان جار مكارم وجار طويل الغمر والاتحان

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ومني ومن الكوفة النهران
فان ينجني منها الذي ساقني لها فلا بد من غمر ومن شنان
واشدني ابو حاتم
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمانت وارست في مكامنها الخطوب امالها
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات اذا تناهت مقرون بها الفرج القريب وانشد لي ابي
اذا انت جاريت السفيه كما جرى فانت سفيه مثله غير ذي حلم
اذا امن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم
فلا تعرضن عرض السفيه وداره بحلم فان اعيى عليك فبالصرم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة وتاخذ فيما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم
وانشدني عبد الرحمن
الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ماثور على ثغره النحر مأثور
وانشد عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عثمان
اذا انت لم تستبق ود الصاحب على دخن اكثرت بث المعاتب

وانى لاستبقى امرا السؤ عقه لعدوة عريض والناس عايب
اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

اسد بن عبد الله

يا قوم ان سعيدا من يكون له من رايه عن ركوب البغى مزدجر
لا تنظرن بلا الله عندكم مقبلكم شات اهل النعمة البطر
ما غير الله من نعما انعمها على معاشر حتى تبدو الغير
قد اصبح المتقى منكم على وجل والمفتدى معرض عنكم له العبر

اسد بن عمى عن اسد عن ابن الكلبى

يا مترا خير اخ نازعت رب الحلمه
يا خير من اوقد للاضياف نارا جحمه — اى شديدة التوقد
يا قائد الخيل وجناب الدلاص اللزمه — درع دلاص اى لين براق
يا طالب الحبل الا الحبل تعادى اصهه
سنبك لا يسعى به الا العشيرة السلمه
جادت على قبرك غيث من سما رزمه — ارزمت السما رعدت
تنبت نورا ارجا جرجارة والنهمه — عشبة لها زهر صفراء حسنة البنة طيبة الرائحة منبتها السهل

وانشد

اذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا ابد الدهر لم يبذل لك الود مدبرا
فدع ذا الهوى قبل القلا ترك ذى الهوى متين القوى خير من الصرم معذرا
وانشد وما نفى عنك قوما انت خائفهم كمثل وقمك جهالا باجهال

فافعل

فقس اذا جدبوا واجدب اذا خصبوا وازن الشر مثقالا بمثقال
وانشد ان كنت لا ترهب ذمى لما تعلم من صفحى عن الجاهل
فاخش سكوتى ان ارى منصتا فيك لمسموع خنا القايل
فسامع الذم شريك له ومطعم الماكول كالاكل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
فلا تهج ان كنت ذا اربة حرب اخى التجربة العاقل
ان اخا العقل اذا هجته هجت به ذا خبل خابل
تبصر فى عاجل شداته عليك غب الضرر الاجل

اسد بن عبد الله

يا ايها الجاهل المزجى اذيته هلا انت عن قولك العوراء مزدجر
انى اذا امد شيطانى الى امد لا يستطيع حصارى المفرق البطر
لاقى قناتى مصرارا عشوزنة لا قادح بنعلها ولا خور
انى لاصفح عن قومى والبسهم على الضغائن حتى تبرأ المبر
وانشد صديقك حين تستغنى كثير ومالك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على احد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق وانشد
ما اقرب الاشيا حين يسوقها قدر وابعدها اذا لم تقدر
فسل اللبيب تكن لبيبا مثله من يسع فى علم بلب يمهر
وتدبر الامر الذى تعنى به لا خير فى عمل بغير تدبر
فلقد يجد المرء وهو مقصر ويخيب جد المرء غير مقصر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور
وانشد عبد الله بن عمر
وجبت كما طنا بي التجار بثمن مع العلب لم يعلم به من الاطف
الاطنا من قولهم طني الرجل يطنى طنا شديدا اذا اشتكا جوفه
واني لاثني الحب حتى اروده خفي المراد لم [illegible]
واخفي من الوجد الذي لو اذيعه لجر اليه العاصرات العطا
وانشد انت الفتى كل الفتى لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كذب الجواد وحبذا صدق البخيل وانشد
ارى كل من اثرى يرى ذامها به وان كان مذموما لئيما نقايبه
ومن يفتقر يدعى الفقير ويشتهر غريبا ويعض ان تراه اقاربه
ونوم كاذوا العرين يحمى ويتقى ويجنى ذنوبا كلها هو عايبه
وانشد يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد ولذاتها نكد وعيشها رنق وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يدوم بها فرح ولا جذل
كانه للمنايا والردا غرض تظل فيه بنات الدهر تنتضل
المرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل
تم كتاب المجتنى والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله
وحسبنا الله ونعم الوكيل

١٠٦

وبحمد تعليقه ومقابلته على نسخة الاصل المنقول منها على يد عبد الله وفقه محمد احمد
ابن عبد الله [illegible] عامله الله تعالى بلطفه الخفي وبلغه من خيري الدنيا والآخرة
سؤله [illegible] عشر جمادى الاولى سنة [illegible]
[illegible] على الاصل المنقول منه [illegible] آخر هذا الكتاب طبق سماع [illegible]

سمع من لفظي هذا الكتاب جميعه الشيخ الفقيه ابو الثنا محمود بن [illegible] محمود
الانصاري احسن الله توفيقه ونفعه بالعلم وسمع معه ابو [illegible] علي بن ابي
المعالي طاهر [illegible] واسحق [illegible] اسحق العماني [illegible] علي [illegible] الصالحي
وابو محمد سليمان بن سعيد القيسي [illegible] عبد الغني [illegible] عبد الواحد بن علي المقدسي
وذلك [illegible] في يوم الجمعة الرابع [illegible] شهر ربيع الاول سنة [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل

لشهاب الدين ابي العباس احمد [illegible] رحمه الله تعالى
لتبكين الناس ايام الحزن لما يرون بعدها من الخطر
شيبا وقتلا وبنات تبتكر وحسرات عندها تبدو العبر